أبو مسلم الخراسانى
ودوره السياسي في الدعوة لإقامة الدولة العباسية
في ضوء المصادر العربية و الفارسية

إعداد
د. نجلاء محمد أمين
أستاذ مساعد بقسم اللغة الفارسية و آدابها

أبو مسلم الخراساني و الدعوة العباسية

تمهيد:

أحب الإيرانيون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل فاطمة و على ابن أبي طالب رضى الله عنهما ؛ لأن الحسين بن على تزوج من بنت يزدجرد الثالث آخر ملوك الساسانيين ، و التى تسمى " شهر بانو " أى سيدة المدينة ، وأنجب منها ابنه " على زين العابدين " رضي الله عنه – و كان الايرانيون يعدون أنفسهم أخوال على زين العابدين فتعصبوا للحسين بن على و نسله من ابنه على زين العابدين .

و كان لهذا التعصب أثر واضح في تاريخهم الإسلامى قديما و حديثا . و قد أدى تعصب الايرانيين للحسين بن على – رضي الله عنه إلي كرههم للأمويين الذين أقدموا على قتل الحسين في يوم عاشوراء من عام ٦١ هـ .

وهو كره دفعهم إلي تشوية تاريخ الأمويين إلي درجة تكفيرهم و إخراجهم من دائرة الإسلام (١) .

و انضم الإيرانيون إلي " مختار الثقفي " حين ثار في الكوفة في عام ٦٥ هـ – مطالبا بدم الحسين و داعيا إلي الأخذ بالثأر له من قتلته الأمويين (٢) .

و كان لأبي مسلم الخراسانى القائد الإيرانى المعروف دور واضح و مشهور في القضاء على الدولة الأموية , و نقل الخلافة الإسلامية إلي العباسيين (٣) .

١– د. عبد النعيم حسين : ايران في ظل الاسلام في العصور السنية و الشيعية ، ص ٣٢ ، ٣٣ ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٢– فان فلوتن : السيادة العربية ، ترجمة د. حسن ابراهيم ، ص ٤١ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٥ م .

٣– ارمنيوس فامبرى : تاريخ بخارى منذ أقدام العصورحتي العصر الحاضر ، ترجمة : د. أحمد الساداتى ص ٧٧ ، القاهرة ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م ؛ جلال الدين همائى : تاريخ ادبيات ايران از قد يمترين عصر تاريخي تاعصر حاضر ، ص ٢٦٥ ، تهران ١٣٤٠ هـ . ش .

فلقد ظهر عباسيون يطالبون بالخلافة و يعملون على الحصول عليها ، و كانوا يعرفون باسم " الهاشمية " نسبة إلي هاشم بن محمد بن الحنفية ابن على بن أبي طالب زعيم الشيعة الكيسانية (١) .

ووجدت بجانبها دعوة شيعية أخرى هي " الفاطمية " نسبة إلي السيدة فاطمة و أئمتها الحسن و الحسين و على زين العابدين و أبنائه . وفي الوقت الذى كانت الشيعة الفاطمية أكثر محافظة و مراعاة للتقاليد ، و أكثر أعتماداعلى العرب ، كانت الشيعة الحنفية أكثر مغالاة ، وابعد عن المحافظة وأكثر أنتشارا بين الموالى من الفرس (٢) .

و حينما شعر هاشم بدنو أجله ، فوض الأمر إلي " محمد بن علي بن عبد الله " و أفضى إليه بأسرار قيادة الدعوة ، و أدلى إليه بأسماء دعاته في الكوفة و غيرها و هذا التفويض معترف به في المذهب الشيعي ، و قد مكنه ذلك من السيطرة على دعوة منظمة لها دعاتها و أنصارها (٣) .

مراحل تطور الدعوة العباسية في خراسان

فتحت خراسان (٤) في عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ٢٢هـ و قد إتصف سكان هذا الاقليم بحبهم للعلم و التفقه في الدين (٥) . و كان في خراسان عرب انتقلوا إليها من العراق و استوطنوا فيها ، و كان هؤلاء العرب من حيث العدد قلة بين الفرس الذين كانوا يعتزون بأصلهم و أمجادهم القديمة و يضيقون بوضعهم في منزلة أقل من العرب الذين كانوا يطلقون عليهم اسم الموالى (٦) .

١-عباس اقبال : تاريخ مفصل ايران از ظهور اسلام تا حمله مغول ، ص ٥٧ ، ١٣٢٧ .

٢- حسن الباشا : تاريخ الدولة العباسية ، ص ٥ القاهرة ١٩٧٥ م .

٣- المرجع السابق ، ص ٥ .

٤-خراسان أحد الأقاليم الإيرانية بالمشرق ، عرفت بين الأقليم الإسلامية باقليم الشمس الساطعة و تنطق خوراسان و خراسان من الزاوية السياسية الاقتصادية كانت تحتوى على ثلاث مجموعات سكانية رئيسية فيها : العرب و الإيرانيون الترك القاطنين فيما وراء النهر ، و لكل منهم أوضاعة الناقمة بسبب فرض الضرائب الباهظة نقمة تكفي للقيام بثورة مسلحة ناجحة ضد نظام الحكم الأموى " د. عزيز الله بيان : كليات جغرافيا طبيعي و تاريخي ايران ، ص ١٦٦ ، تهران ١٣٦٧ " .

٥- ابن الاثير : الكامل ، جـ ٢ ، ص ٢٤٢ , بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٦- جلال الدين همائي : تاريخ ادبيات ايران از قد يمتر ين عصر تاريخي تا عصر حاضر ص ٢٦٥ ، تهران ١٣٤٠ . و يعقب المؤلف مستندا على ما ذكره جرجي زيدان قائلا : إن المسلمين من غير العرب و الذين يطلقون عليهم الموالى كانوا أكثرهم من النوابغ الذين ظهروا في العصر العباسي . جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية , جـ ٢ ، ص ٢٠ .

و كان من مظاهر هذا الشعور قيام " الحارث بن سريج " (١) بثورة ضد الأمويين في بلاد ما وراء النهر متزعما " المرجئة " (٢) ، و أخذ يحارب الحكم الأموي بحجة الاشتطاط في جمع الضرائب و مدعيا نصرة المظلومين ، وإنقاذ المضطهدين واستطاع فعلا أن يستولى على شواطئ نهر سيحون ، غير أنه لم يلبث أن تخلى عنها أمام ضغط الجيوش الأموية ، فانسحب إلي بلاد ما وراء النهر في سنة ١١٨ هـ (٣).

و بدأت محاولات منفصلة للقيام بحركة شيعية في خراسان بقيادة " خداش " و الذى كان يعمل في أول الأمر مع الشيعة ، ثم بدأ محاولاته العلنية ، غير أن محاولاته لم يكتب لها النجاح ، و كان من جراء ذلك أن منيت الدعوة الهاشمية في خراسان بالضعف و فقدان بعض الأتباع (٤) .

١- هو الحارث بن سريج بن ورد بن سيفان ، كان مسلما ورعا زاهدا مصلحا ، حارب الحكومة الأموية احتجاجا على ما كانت تثقل به كاهل الأهلين بالضرائب و كان يزعم أنه المهدى الذى بعثه الله لتخليص المضطهدين و الأخذ بناصر المظلومين . كان أنصاره من عرب الحزبين المتنافرين في خراسان و هما مضر و اليمن ، ثم الفرس " الدهاقين " و كان يرمى إلي الرجوع إلي القرآن و السنة , و انتخاب حكومة ترضى عنها الأغلبية .
فان فلوتن : السيادة العربية ، ص ٦٢ ، ٦٣ .

٢- المرجئة : نشأت هذه الجماعة حين انقسم اتباع " علي - رضى الله عنه " بسبب رضائه عن التحكيم إلى خوارج و شيعة . و كان الخوارج يكفرون عليا و عثمان و القائلين بالتحكيم ، و الشيعة منهم من يقول بكفر أبي بكر و عمر و عثمان و من ناصرهم ، و كلاهما يكفر الأمويين و يلعنهم ، و كان هذا سببا في أن جماعة من الصحابة كرهوا هذا النزاع و سلكوا طريقا وسطا حتي تتجلى الفتنة و لهذا امتنعوا عن الخوض في شأن المتنازعين ، و أرجأوا الحكم في شأنهم إلي الله - سبحانه و تعالى - فلهذا سموا بالمرجئة .
ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد اول ، ص ٥٠ ، ٥١ ، جاب جهارم، تهران ١٣٤٢ هـ . ش
فان فلوتن : السيادة العربية ، ص ٦٥ .

٣- المرجع السابق ، ص ٦٠ : ٦٤ .

٤- حسن الباشا : تاريخ الدولة العباسية ، ص ٥ ، ٦ .

و رغبة في استرجاع الثقة أسند " محمد بن علي بن عبد الله بن العباس " زعيم الدعوة العباسية الإشراف على الدعوة في خراسان إلي " سليمان بن كثير " وهو عربي من خزاعة و كان من أبرز الشخصيات في الدعوة , و جعل معه مجلسا يتألف من أثنى عشر نقيبا : ثمانية منهم من العرب ، و أربعة من الموالى على النحو التالى (١) :

م	الاسم	م	الاسم
١	سليمان بن كثير	٧	لاهز بن قريظ التميمي
٢	مالك بن الهيثم	٨	موسي بن كعب التميمي
٣	طلحة بن زريق	٩	القاسم بن مجاشع التميمي
٤	عمرو بن أعين	١٠	ابو داود خالد بن إبراهيم الشيباني
٥	عيسي بن أعين	١١	ابو على الهروى شبل بن طهمان
٦	قحطبة بن شبيب الطائى	١٢	عمران بن إسماعيل المعيطي

و في سنة ١٢٧ هـ توفي بكير بن ماهان كبير الدعاة بالكوفة فحل محله " حفص ابن سليمان " و يكنى بـ " أبي سلمة الخلال " .

و في تلك الأثناء برز بين الدعاه " **أبو مسلم الخراساني** " , و كان مولى لبكير بن ماهان ، و كان قد اشتراه من عيسي بن معقل العجلى ، و قربه إليه و لقنه تعاليم الشيعة و كان شديد التشيع للهاشميين ، و اتصل أبو مسلم الخراسانى بمحمد بن على بن عبد الله بن العباس سنة ١٢٥ هـ ثم بابنه ابراهيم بن محمد و حاز أبو مسلم القبول عند إبراهيم الأمام الذى أعجب بتفانيه في الدعوة و كفاءته فوجهه إلي خراسان ليتولى قيادة الدعوة فيها منتهزا ماكان يحدث في خراسان في ذلك الوقت من شقاق بين العرب (٢) .

و كانت مهمة أبي مسلم أن ينشر الدعوة بين الموالى من الفرس و ينظم صفوفهم ثم يعلن دعوته متى أنس في نفسه القدرة على ذلك (٣) .

١- محمد الخضري : محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ، ص ١٥ ، دار الفكر العربي ، ب . ت .
٢- " مثل العصبية القبلية في خراسان بين العرب اليمنية و العرب المضرية ، و مثل الحروب التى استمرت بين نصر بن سيار والى خراسان من قبل الخلافة الأموية و بين جديع بن الكرمانى و التى استغلها أبو مسلم سنة ١٢٩ هـ " الطبرى : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٢٨٥ ؛ ارمينوس فامبري : تاريخ بخارى ص ٧٧ .
٣- عباس اقبال : تاريخ مفصل ايران از ظهور اسلام تاحملهء مغول ، ص ٥٧ , تهران ١٣٢٧ هـ . ش .

و مكث أبو مسلم بخراسان سنة ١٢٨ هـ ، و أخذ ينشر دعوته مستعينا بالدهاقين من الصابئة و البوذيين ، و استطاع أن يستميل إليه الطبقة المطحونة من التجار و الصناع ، و بذلك كثر أنصاره . و خشى سليمان بن كثير من ازدياد نفوذ أبي مسلم في خراسان ، فأراد التخلص منه بمعاونة أعوانه من العرب ، غير أن هؤلاء كانوا أضعف من أن يتصدوا لأبي مسلم (١) .

و إستمرت حركة أبي مسلم في النجاح على أن يجمع أنصاره من الموالى و غلاة العرب ، ثم يعلن الثورة على الأمويين في رمضان سنة ١٢٩ هـ رافعا الأعلام السوداء (٢) . و يري البعض أن أبا مسلم حين رفع الأعلام السوداء كان يرفع شعار العباسيين و يري آخرون أنه رفع الأعلام السوداء علامة الحزن على الحسين .

و يقول صاحب تاريخ بخارى : نشهد لأبي مسلم إذ نجح نجاحاً مذهلا في أن يكسب لصفه في وقت قصير أتراك بلاد ما وراء النهر حتي ذهبت القصص التى نجدها إلي يومنا هذا تجرى على لسان الأوزبك و التركمان تقرنه بالخليفة على بن أبي طالب لجرأته ، و ما أتى به من عجيب الفعال . و على أى حال فإن شخصية أبي مسلم القوية هى التى جعلت الناس يشعرون بتفوق الترك في آسيا الغربية حيث أن الجيش الذى هزم به قحطبة بن شبيب الأمويين كان في أكثره من الاتراك ، و هي واقعة يفسرها ما كان لأبي مسلم من نفوذ كبير في خراسان و بلاد ما وراء النهر (٣).

١- خواندمير : حبيب السير ، جلد دوم ، ص ١٩٥ ، تهران ، ١٣٣٣ هـ . ش .
٢- د. عبد الله رازى : تاريخ كامل ايران از تاسيس ماد تا عصر حاضر ، ص ١٤١ ، جاب جها رم ، ١٣٣٤ هـ . ش .
٣- ارمينوس فامبري : تاريخ بخارى ص ٧٨ ، ٧٩ .

أبو مسلم الخراسانى

نشأته

تعد شخصية أبي مسلم الخرسانى رغم شهرتها غامضة . و في أصله أختلاف يعترف به المسعودى فيري أنه عربي (١) بينما يذكر ابن طباطبا إنه ولد بأصفهان و نشأ بالكوفة (٢) .

و يذكر ابن خلكان إنه من قرية تسمى " سنجرد " أو " ماخوان " قريبة من مرو و كان أبوه يجلب المواشي أحيانا إلي الكوفة (٣).

أما الطبري فيعين هذه القرية بأسم خطرنية (٤) و في بعض الروايات أن أبا مسلم ولد في بعض قرى أصفهان من أب فارسي و أم أمة ، و اضطر والده لضيقه المالى أن يبيع الأمة و هي حامل بأبي مسلم إلي عيسي العجلى بن معقل أحد الملاك العرب هناك . فولد الصبي و سمى ابراهيم و نشأ مع اولاد العجلى يخدمهم و يجمع لهم ريع مزارعهم في اصفهان و الكوفة و في هذه المدينة الأخيرة كان يلازم عيسي بن ابراهيم السراج من علماء الشيعة و عنه أخذ التشيع (٥). و حين أتصل بابراهيم الامام رسولا إليه أعجب به و سماه : عبد الرحمن و كناه أبا مسلم (٦) .

أما ذبيح الله صفا فيرجع نسبه إلي بزرجمهر الحكيم (٧) . و يقول خواندمير إنه من أبناء سليط بن عبد الله بن عباس (٨) . بينما يذكر البعض أن نسبه يرجع إلي البيشدادين و الكيانيين (٩) . و خلاصة هذه الروايات المختلفة أن أبا مسلم خراساني في الغالب على أن ثمة رأيا ذكره فامبري في تاريخ بخارى و يستند فيه إلي مخطوط قرأه فيما يقول في أسيا الوسطى يفصل حياة أبي مسلم و يذكر أن هذا الرجل تركى الأصل (١٠) .

١- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٣ ، ص ٢٥٤ ، القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٢- ابن طباطبا : الفخرى في الأداب السلطانية ، ص ١٣٢، القاهرة ١٣١٧هـ .
٣- ابن خلكان . وفيات الأعيان ، جـ ١ ، ص ٢٨٠ ، بيروت ١٩٦٨م .
٤- الطبري : جـ ٧ ، ص ٣٥٤ ، القاهرة ١٩٧٦م .
٥- دائرة المعارف بزرگ اسلامى ، ص ٢٢٨ ، تهران ١٣٧٣ هـ . ش .
٦- خواندمير : حبيب السير ، جلد دوام ، ص ١٩٣ .
٧- ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد دوم ، ص ١٤ ، تهران ١٣٤٢ هـ . ش .
٨- خواندمير : حبيب السير ، ص ١٩٣ , دائرة المعارف برزگ اسلامى ، جـ ٦ ، ص ٢٢٩ .
٩- دائرة المعارف بزرگ اسلامى ، جـ ٦ ، ص ٢٣٠ .
١٠- فامبري : تاريخ بخارى ، ص ٧٨ .

و أن التركمان يعتبرونه واحدا منهم و قد حباه الله صفات الرسل فأنقذ العقيدة الإسلامية من الفساد (١) . حيث تصدى الخراسانى للحركات المذهبية المختلفة و التى راجت فيها الأراجيف الدينية في العالم الإسلامى (٢) .

اسمه:

هناك اختلاف في اسم أبي مسلم الأصلي : قد رأينا في رواية أن اسمه الأول : إبراهيم و كان يكتب على سك نقوده عبد الرحمن بن مسلم . و يشير ابن خلكان إلى أن هذا ليس باسمه الحقيقي . و قيل أن اسمه عثمان و قد طلب إبراهيم الإمام تغييره إلي أبي مسلم (٣) .

و ذكر ذبيح الله صفا أن اسمه : أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم المروردى (٤) المعروف بابراهيم و يكنى أبوأسحق و قد ولد بأصفهان سنة مائة للهجرة (٥) .

اتصال أبو مسلم الخراسانى بابراهيم الإمام :

قيل في سبب اتصال أبي مسلم بابراهيم الإمام , أن سليمان بن كثير أحد النقباء و غيره من النقباء تركوا خراسان في سنة ١٢٤ هـ , متظاهرين بالحج إلي مكة فلما دخلوا الكوفة إلي عاصم بن يونس العجلى , و كان قد اتهم بالدعوة للعباسيين فحبس هو و عيسي و إدريس ابنى معقل العجلى ، و كان يوسف بن عمر و الى العراق قد حبسهم مع من حبس من عمال خالد القسري , و كان أبو مسلم يقوم بخدمة ابنى العجلى و لما رأى سليمان بن كثير و من معه أبا مسلم توسموا فيه مخايل الذكاء ، و دعوه إلي الانضمام إلي الدعوة العباسية . و اختاره إبراهيم الإمام و أرسله إلي خراسان و كتب إلي أصحابه إني قد أمرته بأمرى, فاسمعوا منه و اقبلوا قوله فإنى قد أمرته على خراسان و ما دخل في حوزته بعد ذلك (٦) .

١- فامبري : تاريخ بخارى ، الترجمة العربية ، ص ٧٨ : ٨٠ .
٢- دائرة المعارف برزگـ اسلامى , ص ٢٣٧ ، جلد ششم ، تهران ١٣٧٣ .
٣- ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ ٣ ، ص ١٤٥ .
٤- صفا : تاريخ ادبيات در ايران , جلد اول , ص ١٠٤ ؛ دائرة المعارف برزگـ اسلامى: جلد ششم ،ص ٢٢٨
٥- خواندمير : حبيب السير ، ص ١٩٣ .
٦- المرجع السابق : جلد دوم ، جلد ششم ص ١٩٣ .

و كان مما أوصي به أبا مسلم قوله :

" ياعبد الرحمن إنك رجل منا أهل البيت فاحتفظ وصيتي . و انظر هذا الحى من اليمن فأكرمهم و حل بين أظهرهم , فإن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم . و انظر هذا الحى من ربيعة فاتهمهم في أمرهم , و أنظر هذا الحى من مضر فإنهم العدو القريب الدار فاقتل من شككت فيه و من كان في أمره شبهة و من وقع في نفسك منه شئ و إن استطعت ألا تدع بخراسان لسانا عربيا فافعل , فأيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله و لا تخالف هذا الشيخ – يعني سليمان بن كثير – ولا تعصه و إن أشكل عليك أمر فاكتف به منى " (١) .

و مما يدل على اعتماد بنى العباس على أهل خراسان دون العرب قول الإمام " و إن استطعت ألا تدع بخراسان لسانا عربيا فافعل " سار أبو مسلم مزودا بهذه الوصية حتى حل بخراسان و ذلك سنة ١٢٨ هـ . و كانت العصبية قد بلغت أشدها بين العرب بخراسان فأقام يدبر الأمور . و بعد سنة تهيأ أبو مسلم لزيارة إبراهيم الإمام و معه عدد كبير من الدعاة ، و لما بلغ قومس أتاه كتاب من الإمام يقول فيه " إنى قد بعثت إليك براية النصر ، فارجع من حيث ألقاك كتابي ووجه إلي قحطبة بما معك يوافني به في الموسم " (٢) فعاد أبو مسلم إلي مرو مستعدا للعمل .

١- الطبرى :جـ ٢ ، ص ٣٤٤ ؛ دائرة المعارف برزگـ اسلامى ، جلد ششم ، ص ٢٣٣.

٢- برتولد اشپولر : تاريخ ايران درقرون نخستين اسلامى ترجمه جواد فلاطورى ، ص ٦٧ تهران ١٣٦٩ هـ . ش .

أبو مسلم الخراسانى و بداية دور العمل

توجه أبو مسلم إلي خراسان مع جماعة الشيعة ، و قد عقد العزم على السير بأمر هذه الدعوة إلي الغاية التى نشدها بنو العباس ، و مما زاده ثقة في نفسه ، ثقة ابراهيم الإمام به باعتباره مولى من مواليه .

و كان أبو مسلم الخراسانى قد تلقي أصول الدعوة على يد أبي عكرمة (١) بعد أن عرف بحبه لال البيت منذ أن كان مرافقا لإبنى العجلى في سجن الكوفة قائما على خدمتهما .

نزل أبو مسلم بقرية من قرى مرو يقال لها " سفيدنج " و هناك بث دعاته في الناس ليجتمعوا إليه فوفد إليه الناس من هراة و فوشنج و مرو الروذ و الطالقان و نسا و أبيورد و طوس و سرخس و بلخ و الصغانيان و طخارستان و ختلان و كش و نسف (٢) .

و كان الشيعة قد اجتمعوا لخمس بقين من شهر رمضان سنة ١٢٩ هـ و عقدوا راية الحرب التى بعث بها الإمام و تدعي السحاب على الرمح الذى سمى الظل و أبو مسلم يتلو الأية الكريمة : " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصرهم لقدير " (٣) . و كانوا جميعا قد لبسوا السواد ، شعار بنى العباس ، و أوقدوا نيرانهم تلك الليلة ، و هي علامة البدء التى كان الشيعة متفقين عليها و ينتظرونها لإشعال نار الثورة (٤) .

١- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ٢٥٨ .
(عرف أبو عكرمة بعلمه الغزير و عرف بتبحره في الفقة و الحديث و كان قد طاف البلاد بين اليمن و الشام و افريقية و خراسان ينشر علم ابن عباس) . ابن كثير : البداية و النهاية ، جـ ٩ ، ص ٢٤٤ .
٢- الدينورى : الأخبار الطوال ، ص ٣٦٠ ، ليدن ١٨٨٨ .
٣- خواندمير : حبيب السير ، جلد دوم ، ص ١٩٤ ؛ و الأية الكريمة من سورة الحج ، الأية رقم ٣٩ .
٤- سيد كيلانى : تاريخ ايران : جلد اول ، ص ٧٧٣ ، تهران ١٣٢٣ .

كان أول ما فعله أبو مسلم أن أمر بترميم حصن " سفيدنج " و أقام به هو و من معه (١) . و لما حضر عيد الفطر سنة ١٢٩ هـ أمر سليمان بن كثير أن يصلي به و بالشيعة ، و نصب له منبرا في العسكر و أمره أن يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة , و كانت بنو أمية تبدأ بالخطبة و الأذان ثم بالصلاة و الإقامة كصلاة يوم الجمعة ، فيخطبون على المنابر جلوسا في الجمعة و الأعياد . و أمره أن يكبر ستة تكبيرات تباعا ثم يقرأ و يركع بالسادسة و يفتتح الخطبة بالتكبير و يختمها بالقرآن , و كانت بنو أمية تكبر في الركعة الأولى أربع تكبيرات يوم العيد و في الثانية ثلاث تكبيرات . و لما تمت الصلاة إنصرف هو و من معه إلى طعام أعد لهم مستبشرين (٢).

<u>أبو مسلم وتنظيم الدعوة في خراسان</u>

اهتم أبو مسلم أول الأمر بتنظيم الدعوة فبعث دعاته إلي كل نواحي خراسان (يدورون كورة كورة في زي التجار) ثم ولي علي من بايعه في كل كورة رجلا من أهلها (٣) .

وقد استفاد أبو مسلم من تجربة (خداش) فحاول التوفيق بين الإسلام وبين العقائد المحلية لاسيما في عقيدة تناسخ الأرواح , كما تسامح مع الحركة الزرادشتية والتي ظهرت في نيسابور علي يد رجل يدعي (بهافريد) قام بايجاد حركة اصلاحية تحت تأثير الإسلام تجمع ما بين بعض المبادئ الإسلامية والزرادشتية. ويبدو أن أبا مسلم شجع الرجل ليكسب عطف العامة من الفرس ثم ما لبث أن قبض عليه وصلبه , وقتل أيضا من التفوا حوله (٤) وقد كسب بهذا وبذلك عددا كبيرا من الدهاقين والفلاحين علي السواء .

ثم قام بجولة في أرجاء البلاد لاستمالة طوائف الشيعة المنتشرة هناك . وبعث بقحطبة الطائي لابلاغ الإمام نتائج عمله واستلام تعليماته .

وبدأ امر أبي مسلم قوة جبارة مندفعة لايردها شيئ , والشيعة من ورائه تحت لوائه هاتفين (يامنصور) غير آبهين لمن تكون الدعوة ومن هو صاحب الأمر ما دام من

---

(١) صفا : تاريخ ادبيات درايران , جلد اول , ص١٥ ، تهران ١٣٤٢ ؛ أحمد بن عبد الملك : دائرة المعارف برزگـ اسلامى ، جلد ششم ، ص ٢٣٣ .

(٢) خواندمير : حبيب السير, چلد دوم, ص ١٩٤ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب , جـ ٣, ص٢٥٤ .

(٤) هو بهافريد بن ماه فروردين ـ ظهر في رستاق خواف من رساتيق بست بنيسابور وادعي النبوه واتبعه خلق كثير من المجوس فرض عليهم سبع صلوات وامرهم بالسجود للشمس علي ركبة واحدة والتوجه نحوها في الصلاة حيثما كانت ؛ كَرديزي : زين الاخبار , ترجمة د . عفاف زيدان , جـ ١, ص١٩١،١٩٢ .

آل البيت فقد اتجهت قلوبهم نحو التحرر من الظلم , متظللين بالأعلام السوداء التي كانت تعرف بأنها سوف تظهر من المشرق وأن صاحبها سوف يملأ الأرض عدلاً بعد ان ملئت جورا وظلما , وكانت تلك عقيدة المهدي التي انتشرت بين الناس في تلك الفترة , والتي تظلل بها الحارث بن سريج قبل ذلك , وكانت سببا في انضمام الموالي إليه (١) .

موقف أبي مسلم الخراساني من نصر بن سيار

كان أول ما قام به الخراساني بعد صلاة عيد الفطر سنة ١٢٩هجرية أن بعث الي نصر بن سيار رسالة بادئا فيها بنفسه منذرا له بالطاعة أو الحرب علي النحو التالي:

" أما بعد ــ فإن الله تباركت أسماؤه وتعالي ذكره غير أقواما في القرآن , فقال: وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدي من إحدي الأمم , فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا , استكبارا في الأرض ومكر السيئ , ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله , فهل ينظرون إلا سنة الأولين , فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا " (٢) .

وعظم علي نصر بن سيار أن يجتريء عليه أحد الموالي , فيخرج عليه ويبدأ الكتاب بنفسه. وكـــان جوابه أن وجه إليه مولي له اسمه يزيد في خيل عظيمة فوجه إليه أبو مسلم " مالك بن الهيثم الخزاعي " , فالتقوا بقرية تسمي " آلين " وكان بين الفريقين موقعة إنتهت بانتصار الشيعة وقتل عدد كبير من رجال نصر ونصبت رؤوسهم علي سور مرو . واسر يزيد رئيس جند نصر بعد أن جرح , فأمر أبو مسلم بمعالجته حتي برأ ثم خيره بين أن يقيم معه ويدخل في دعوته وأن يرجع إلي مولاه سالما ويعطي عهد الله وميثاقه ألا يحاربهم ولا يكذب عليهم , وأن يقول فيهم ما رأى، فأختار الرجوع إلي مولاه (٣) . و قال أبو مسلم لمن معه إن هذا سيرد عنكم أهل الورع و الصلاح ، فنحن عندهم ما على الإسلام ، قدم يزيد على نصر بن سيار فقال له لا مرحبا بك و الله ما ظننت استبقاق القوم إلا ليتخذوك حجة علينا ، فقال يزيد هو و الله و ما ظننت وقد إستحلفوني ألا أكذب عليهم . و أنا أقول إنهم يصلون الصلاة لمواقيتها بأذان و إقامة و يتلون كتاب الله و يذكرون الله كثيرا و يدعون إلي ولاية رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وما أحسب أمرهم إلا سيعلو ولولا إنك مولاى أعتقتني من الرق ما رجعت إليك ولأقمت معهم (٤) .

١- فان فلوتن : السيادة العربية ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

٢- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ؛ جـ ٧ ، ص ٣٥٧ ؛ خواندمير : حبيب السير ، جلد دوم ، ص ١٩٤ .

٣- دائرة المعارف برزكـ اسلامى : جـ ٦ ، ص ٢٣٤ .

٤- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٣٥٧ ؛ خواندمير ، ص ١٩٥ .

و قد صدق حدس أبي مسلم ، و صدق ما توقعه نصر ، فقد كان ذلك الحادث فتحا جديدا سبب تدفق الوفود على أبي مسلم ، كما سبب الوانا من التراجع في صفوف نصر إذ كان الأمويون يذيعون أن هذه حركة مجوسية تسعي للقضاء على الإسلام (١) .

و من ناحية أخرى إتحدت قبائل العرب بعد الحقد و الضغينة في محاولة لرد قوة أبي مسلم الذى أصبح أهالى خراسان يتسارعون في الإنضمام إليه تحت سمع و بصر نصر بن سيار , قائلين : لقد ظهر رجل من بنى هاشم (٢) .

تحالف أبي مسلم مع ابن الكرماني :

حاول أبو مسلم إيقاف الصلح بين نصر بن سيار و ابن الكرمانى غير أن الفرصة سنحت له عندما أرسل إليه ابن الكرمانى يطلب إعانته على قتال نصر فكانت هذه الفرصة من أكبر الأسباب التى أضعفت قوة نصر ، و أصبحت الحرب قائمة بينه و بين الخراسانى دون كفاءة في القوة و العدد (٣) . و على الرغم من إستعانه ابن الكرمانى بأبي مسلم على قتال نصر إلا أن أبا مسلم كان يخشي تحالف ابن الكرمانى مع القبائل العربية ضده ، فكان يوغر صدر فريقى اليمنية و المضرية بمكاتبات يتعمد أن تقع في أيديهم صدفة ، و في كتاب كل فريق ذكر الفريق الآخر حتي يأمن جانب كل منهم إلي صفه (٤) . و هكذا كانت الحرب دائرة بين نصر و ابن الكرمانى في الوقت الذى أصبح فيه هوى الفريقين معه ، و من ثم كانت الفرصة قوية لإظهار الأمر فكتب إلي جميع عماله في مدن خراسان بإظهار السواد علانية و التخلص من عمال بني أمية (٥) . و أحس نصر بضعف قوته إلي جانب تلك القوة الهائلة التى أصبحت لدى أبي مسلم بإنضمام ابن الكرمانى إليه بجانب إخلاص رجاله من الخراسانيين له .

١- دائرة المعارف برزگ اسلامى ، جـ ٦ ، ص ٢٣٥ ؛ د. أحمد شلبي : موسوعة تاريخ الإسلام ، جـ ٣ ص ٤١ ، القاهرة ١٩٨٥ م .

٢- الطبري : جـ ٧ ، ص ٣٥٨ .

٣- برتولد اشبولر : تاريخ ايران درقرون نخستين اسلامى ، ص ٦٨ .

٤- خواندمير : حبيب السير ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

فكتب نصر إلي مروان بن محمد يعلمه حال خراسان و يسأله المدد و العون و قد عبر نصر لمروان عن أمر الدعوة بشعره قائلا :

أرى بين الرماد و ميض النار ... و يوشك أن يكون لها ضرام
فــإن لـــم يطفئها عقلاء قوم ... يــكون وقودها جثــث وهام
أقول من التعجب ليت شعرى ... أأيــقـــاظ أمـــية أم نيـــام ؟
وإن النار بالـــعودين تـــذكى ... و إن الحرب أولهـــا كلام (١)

فأرسل مروان إلي والى العراق " يزيد بن هبيرة " أن يسارع لنجدة نصر و لكن هذا لم يفعل . و شغل أو تشاغل , على رأي المسعودى ، بدفع الفتنة بالعراق (٢) . و احتج بقلة ولاء العراقيين (٣) فوجه نصر بن سيار كتابا أخر إلي يزيد بن هبيرة و قد ضمنه أبياتا من الشعر يسجل فيها أن الشر الذى نبت في خراسان سيصل إلي العراق ، و إن لم يتعاون الجميع على كبحه و الإجهاز عليه ، و فيما يلي هذه المقطوعة :

أبلغ يزيد و خير القوم أصدقـــه ... و قد تبينت ألا خير فـــي الكـــذب
بأن أرض خراسان رأيت بهـــا ... بيضا لو أفرخ قد حدثت بالعجـــب
فراخ عامين إلا أنها كبـــــرت ... لما يطرن و قد سربلن بالزغـــــب
فإن يطرن ولم يحتل لهن بهـــا ... يلهبن نيران حرب أيما لهــــــب

ولكن نصرا لم يلق أى عون من يزيد ، الذى تشاغل بدفع الفتن بالعراق و بعد أن هزم نصر بخراسان ، أرسل كتابا إلي مروان الخليفة ، و ضمن كتابه هذ الأبيات

إنا وما نكتم من أمـــرنــــــا ... كالثـــور إذا قـــرب للناخـــــع
أو كـــالتى يحسبها أهلهـــــا ... عذراء بكرا و هي في التاســـع
كنـــا نرفيها فـــقد مزقـــــت ... و أتسع الخرق على الراقـــــع
كالثوب إذا أنهج فيه البلـــي ... أعيا على ذى الحيلة الصانـــع (٣)

١- الطبري : جـــ ٧ ، ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ؛ سيد كيلانى : تاريخ ايران ، ص ٧٧٣ .
٢- مسعودى : مروج الذهب ، جـــ ٣ ، ص ٢٥٥ .
٣- المصدر السابق ، جـــ ٣ ، ص ٢٥٨ .

و يبدو أن مروان لم يكن يعلم مدى قوة الدعوة في خراسان ، و حينما علم بأن صاحب الدعوه هو ابراهيم الإمام أرسل إليه من حمله ووضعه في السجن حتى الموت(١). و كأنه بذلك تصور انه قضى على أصل الدعوة .

غير أن أبا مسلم كان قد اغتنم فرصة هوى الفريقين من العرب إلي جانبه فأغرى ابن الكرمانى بمقاتلة نصر ، فلم يلبث أن صرع ابن الكرمانى أما ابنه " على " فقد جمع كل ما في معسكر أبيه ، و انضم إلي أبي مسلم (٢) و قدر الله لأبي مسلم النصر ، فدخل مرو و هرب نصر ابن سيار ، و قتل الخراسانى أصحاب نصر و عددهم أربعة و عشرون ، و أخذ البيعة من أنصار بنى هاشم (٣) .

و مما هو بالجدير بالذكر أن أنصار بنى هاشم بايعوا لولى الأمر دون معرفة له و دليلنا على ذلك ما أورده الطبري من نص البيعة التى أخذها عليه طلحة بن زريق قائلاً : " أبايعكم علي كتاب الله عز و جل و سنة نبية صلي الله عليه و سلم عليكم عهد الله و ميثاقه و الطلاق و العتاق و المشى إلي بيت الله , وعلى ألا تسألوا رزقا ولا طمعا حتى يبدأكم به ولاتكم ، و إن كان عدو أحدكم تحت قدمه فلا تهيجوه إلا بأمر ولاتكم " (٤) .

موقف أبي مسلم من ابني الكرماني:

و لم يلبث أبو مسلم أن تخلص من ابنى الكرمانى و هما " على و عثمان " حيث رأى أن يفرق بين الأخوين , فبعث عثمان عاملا على بلخ , فلما قدمها قامت حرب بينه و بين ابن ظهير العبسي على مدينة بلخ ، كما أقبلت المضرية من ترمذ بقيادة عبد الرحمن الباهلى ، و إنهزم عثمان بن الكرمانى و سيطر المضرية و عبد الرحمن على مدينة بلخ (٥).

١-خواندمير : حبيب السير ، جلد دوم ، ص ١٩٩ .
٢- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٣٧١ .
٣- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ٣٨٠ .
٤- الطبري : جـ ٧ ، ص ٣٧٩ .
٥- برتولد اشبولر : تاريخ ايران درقرون نخستين اسلامى ، ص ٧١ .

و إتفق رأى أبي مسلم و أبي داود على أن يقتل أبو مسلم عليا ، و يقتل أبو داود عثمان في يوم واحد . فلما قدم أبو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الختل ، و معه خاصته من يمانى أهل مرو و أهل بلخ ، فلما خرج من بلخ و قرب من أرض الختل و ثب أبو داود على عثمان و أصحابه فحبسهم جميعا ثم ضرب أعناقهم ، و قتل أبو مسلم في ذلك اليوم على بن الكرمانى و كان أبو مسلم أمره أن يسمي له خاصته ليوليهم ، حتى يأمر لهم بجوائز و كسا فسماهم له فقتلهم جميعا (١) .

ولا نعرف الأسباب التى دعته إلي قتلهم بعد أن بايعوه ، اللهم إلا إذا كان متخوفا من غدرهم أو ربما كان عاملا بوصية الإمام بالتخلص من العرب ، و أنه قد بلغه خبر سجنه من قبل مروان بن محمد .

و هكذا استطاع الخراسانى أن يستغل العصبيه القبلية في خراسان ، و حينما ادركوا أن دعوته خطر عليهم جميعا ، فكروا في نزع الخلافات التى بينهم ووقف الحروب المشتعله ولو مؤقتا ليتفرغ نصر بن سيار وحده أو بمساعدتهم لمحاربة أبي مسلم العدو المشترك . ولكن أبا مسلم كان يقظا كبير الفطنة ففرق بينهم كلما أوشك شملهم أن يجتمع ، و أوغر صدر طائفة على الأخرى ، و أثار الموتور منهم ، أن يطلب بالثأر من واتره فضمن بذلك أن يظل الخلاف بين قبائل العرب .

و الذى يتحتم أن نبرزه هنا هو أن أبا مسلم ، كان داهية من دهاة السياسة ، فوق شجاعته و نبوغه في الحروب و ميادين القتال و حنكته السياسية و مقدرته على تدبير المؤامرات و الدسائس التى كانت من أهم ما ضمن له النصر في هذا العراك الطويل (٢) . و كان أبو مسلم يتطلع إلي النصر الذى أحرزه فيطرب و ينشد :

أدركت بالعزم و الكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بنى مروان إذ حشـــدوا
مازلت أسعى بجهدى في دمارهـــم ... و القوم في غفلة بالشام قـــد رقدوا
حتى طرقتهم بالسيف فانتبــــــهوا ... من نومة لم ينامها قبلهم أحـــــد
و من رعي غنما في أرض مسبغة ... و نام عنها تولى رعيها الأســـد (٣)

١- الطبري : جـ ٧ ، ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ ؛ خواندمير : حبيب السير ، ص ١٩٥ .
٢- د. عبد الله رازى : تاريخ كامل ايران ، ص ١٤١ ؛ صفا : تاريخ ادبيات دار ايران جلد اول ص ١٤ .
٣- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، جـ ١ ، ص ٢٨٢ .

زحف القوات الخراسانية على فارس و العراق

و بعد أن صفت لأبي مسلم مدن خراسان إمتدت دعوته إلي سائر فارس و العراق(١) و إستمر في مد نشاطه عبر خراسان مواصلا طريقه إلي العراق ليربط ما بين خراسان و مركز الدعوة في العراق .

و قد أسند مهمة قيادة الجيش الخراسانى الزاحف نحو العراق إلي " قحطبة بن شبيب " و أمر القوات بالسمع له و الطاعه (٢) ، كما وجهه لقتال تميم بن نصر بن سيار و النابي بن سويد ، و من لجأ إليهم من أهل خراسان ، و ألحق به قوة تقدر بعشرة آلاف فارس تحت قيادة على بن معقل (٣) .

و قد حاول قحطبة في بادئ الأمر استمالتهم ، فدعاهم إلي كتاب الله و سنة نبيه و البيعة للرضا من آل محمد غير أنهم أبوا ذلك فكانت بينهم معركة عظيمة قتل فيها تميم بن نصر و جموع من قواته (٤) .

قحطبة بن شبيب و إنتصاراته :

أما قحطبة فقد حاول تقوية عزيمة رجاله الذين حينما رأوا تلك الجموع المحتشدة من أهل الشام بجرجان إستعدادا للقتال خطب فيهم قائلا : " ياأهل خراسان هذه البلاد كانت لآبائكم الأولين و كانوا ينصرون على عدوهم بعدلهم و حسن سيرتهم حتي بدلوا و ظلموا فسخط الله عز و جل عليهم فانتزع سلطانهم و سلط عليهم أذل أمة كانت في الأرض فغلبوهم على بلادهم و أستنكحوا نسائهم و أسترقوا أولادهم ، فكانوا بذلك يحكمون بالعدل ، و يوفون بالعهد و ينصرون المظلوم ، ثم بدلوا و غيروا و جاروا في الحكم و أخافوا أهل البر و التقوى من عترة رسول الله صلي الله عليه و سلم فسلطكم عليهم لينتقم منهم بكم لتكونوا أشد عقوبة ، لأنكم طالبتموهم بالثأر ، و قد عهد إلي " إبراهيم الإمام أنكم تلقونهم في مثل هذه العدة فينصركم الله عز و جل عليهم فتهزمونهم و تقتلونهم " (٥) .

١- صفا : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد اول ، ص ١٥ .
٢- دائرة المعارف برزگ اسلامى ، جـ ٦ ، ص ٢٣٧ .
٣- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٣٨٩ .
٤- المرجع السابق ، ص ٣٨٩ ؛ صفا : تاريخ ادبيات ايران ، ص ١٥ .
٥- الطبري : جـ ٧ ، ص ٣٩١ .

و هكذا نرى أن هذه الخطبة التى ألقاها قحطبة لم يكن القصد منها تقوية عزيمة أهل خراسان بقدر ما كانت تحثهم على الأخذ بالثأر و إستعادة مجد أجدادهم . و كان من الطبيعي أن تؤثر هذه الخطبة في نفوس جند خراسان فيقبلون على القتال بحماس شديد فتتلاشي أمامهم الكثرة التى خافوا لقاءها ، و يهزمون أهل الشام و يقتلون منهم كما تذكر الروايات عشرة آلاف كما يقتلون نباته بن حنظله الكلابي ، و ابنه و يبعث قحطبة برأسيهما إلي أبي مسلم رمزا للنصر و كان ذلك في مستهل ذى الحجة سنة ١٣٠ هـ (١) . أما نصر بن سيار الذى ناهز الخامسة و الثمانين عاما فإنه لم يتحمل الهرب من مكان إلي أخر , بالإضافة إلي الصدمات التى واجهها من ابن هبيرة والى العراق الذى تباطأ عليه في المدد و العون فلم يزل نصر متنقلا من مكان إلي آخر إلى أن بلغ " ساوة " قبل دخوله " همدان " فمات بها كمدا (٢) .

أما قحطبة فقد واصل إرسال قواته التى كانت تحرز النصر تلو النصر فكان ابنه حسن على رأس جيش منتصر وصل به إلي همدان ثم نهاوند التى استعصت عليه فظل محاصرا لها عدة أشهر (٣) . ثم بعث قحطبة بمقاتل بن حكيم العكى إلي أصبهان ليقاتل قوات عامر بن ضبارة ، ثم ما لبث أن إنضم إليه قحطبة قادما من الرى بعد أن علم أن ابن ضبارة يحاول نجدة أهل نهاوند (٤) و حاول قحطبة إستمالة قوات ابن ضبارة بدعوتهم إليه فأمر برفع المصاحف على الرماح ، و نادى في أهل الشام قائلا " إنا ندعوكم إلى ما في هذا المصحف " (٥) فلم يجد جوابها منهم إلا الشتائم ، و قامت بينهم معركة عنيفة قتل فيها ابن ضبارة و هزم أهل الشام (٦) .

و بلغ خبر مقتل ابن ضبارة الحسن بن قحطبة فكبر و كبر جنوده لمقتله و خارت قوى المحاصرين بنهاوند من أهل الشام ، و حاول فريق منهم الإستسلام و أصر فريق أخر على إنتظار نجدة ابن هبيرة . فلما طال الحصار نصب قحطبة المجانيق استعدادا للهجوم و لما رأى أهل الشام ذلك طلبوا الأمان ، دون علم أهل خراسان فأمنهم قحطبة ، و لم يقتل منهم أحدا بينما قتل جميع أهل خراسان الذين كانوا محاصرين بنهاوند (٧) .

١- الطبري : : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٣٩٢ .
٢- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ٢٠٤ .
٣- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، جـ ٢ ، ص ٣٤٣ ، بيروت ١٩٧٠ .
٤- الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٠٤ .
٥- المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٤٠٦ .
٦- ابن كثير : البداية و النهاية ، جـ ١٠ ، ص ٣٧ ؛ الكرديزي : زين الاخبار ص ١٩٠ ، ١٩١ .
٧- الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٠٦ ؛ برتولد اشبولر : تاريخ ايران ، ترجمة جوادا فلاطورى , ٧١ .

و ليس عجيبا أن يقوم قحطبة بهذا الفعل فقواته من الخراسانية و هم طائعون بأختيارهم إلي المضى في سبيل نصرة آل البيت ، بينما شذ هؤلاء و نصروا قوم مروان الذين طغوا عليهم و سلبوهم حياتهم ، فكان لابد من الخلاص منهم و كأن قحطبة بذلك كان يهدف إلى أمرين :

- أولهما : قتل كل من يقف في طريق هذا المنتصر ، و يتآمر مع أنصار مروان .
- ثانيهما : لكي لا يتجرأ جنوده على التمرد و العصيان و يستمروا في الطاعة .

و هكذا ظلت سيرة الفتوحات مستمرة و دخل قحطبة " مرج القلعة " و دخل خازم بن خزيمة " حلوان " و هرب عاملها من قبل مروان (١) .

ثم وجه قحطبة ، أبا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ، إلي " شهر زور " في أربعة آلاف مقاتل ، فالتقى بعثمان بن سفيان ، و كان على مقدمته عبد الله بن مروان فقتله أثر معركة عظيمة دارت بينهم (٢) . و بهزيمة جيش عبد الله بن مروان استولى ابو عون على معسكره ، و أقام في شهر زور ثم إتجه إلي الموصل حتي أقام بها و ذلك في أواخر ذى الحجة سنة ١٣١ هـ (٣) ، و بلغ مروان وهو بـ " حران " قدوم أبي عون إلي الموصل , فجمع جنوده من أهل الشام و الجزيرة , حتي إنتهى إلي الموصل ، و بدأ في حفر الخنادق عند الزاب الأكبر (٤) ، و هكذا أصبحت القوات الخراسانية تجتاح كل الطرق التى توصلها إلي النصر ، فقطعت ذلك الطريق الطويل عبر خراسان و بلاد فارس ، ووصلت إلي قلب العراق ، و قدر الله لها النصر على الرغم من مواجهتها الجيوش العظيمة من أهل الشام .

وواصل قحطبة طريقه في قلب العراق ، حتي بلغ الفرات وهو يريد الكوفة و كان قد سبقه ابن هبيرة ، فأصبح قحطبة في الجهة الغربية و ابن هبيرة في الجهه الشرقية و كان مروان قد أمد ابن هبيرة بـ " حوثرة الباهلى " ، و معه خمسة عشر ألفا من أهل الشام (٥) . و بحث قحطبة عن طريق يوصله إلي قوات ابن هبيرة ، فدل على مخاضة إقتحمها في عدد من أصحابه ، و هاجم مقدمة ابن هبيرة ، و عليها حوثرة الباهلى و محمد بن نباتة ، فما لبث أن لحقت بهم الهزيمة (٦) .

١- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ٤٠٠ .
٢- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٠٩ .
٣- ابن خلدون : كتاب العبر ، جـ ٣ ، ص ٢٧١ ، بيروت ١٩٦٧ .
٤- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٠٩ .
٥- الكرديزي : زين الأخبار ، ترجمه د. عفاف زيدان ، جـ ١ ، ص ١٩٠ ؛ الطبري : جـ ٧ ، ص ٤١٣ .
٦- سربرسي سايكس : تاريخ ايران ، ترجمه سيد كيلانى ، ٧٧٩ .

و قد ذكرت المصادر بأن قحطبة قد افتقده أصحابه ، فلم يجدوه إلا صباح اليوم التالى عند جدول (١) و بجانبه حرب بن سلم بن أحوز و هما قتيلين . و يظن أن كل منهم قتل الآخر (٢) . و يذكر ابن كثير أن الذى قتله هو حسن بن زائدة , و قيل قتله رجل كان معه آخذاً بثأر نصر بن سيار (٣) .

أما قيادة الجيش فقد أسندت إلي ابنه الحسن الذى أخذ له البيعة أخوه حميد بن قحطبة (٤) . و ما أن رأى ابن هبيرة أصحابه منهزمين حتي فر معهم إلي " واسط " تاركا أمواله و معسكره ، فاستولى عليها الحسن بن قحطبة .

و كان أبو مسلم قد وكل قيادة الجيش لقحطبة على أن يسلم الأمر إلي أبي سلمة الخلال بمجرد وصوله إلي الكوفة غير أن المنية وافته قبل أن يصل إليه و يبدو أنه ترك وصيته بذلك (٥) .

فلما وصلت هذه الجيوش الكوفة لإحدي عشر ليلة خلت من المحرم سنة ١٣٢ هـ أظهروا أبا سلمة و سلموا إليه الرياسة , ووصل الكوفة سرا ركب الهاشميين القادم من الحميمة (٦) حيث وضعوا مقاليد أمورهم في يد أبي سلمة , و قد أنزلهم هذا في دار الوليد بن سعد الجمال مولى بني هاشم و تولى خدمتهم بنفسه ، و كتم أمرهم .

و هكذا أصبح الأمر كله في يدي أبي سلمة الخلال ؛ و لم يكن الزاحفون من خراسان يعرفون خبر وصول بنى العباس من الحميمة إلي الكوفة ، و لا كان النازحون من الحميمة يعرفون أن أتباعهم بخراسان وصلوا بزحفهم إلي الكوفة و كان أبو سلمة و خاصة خلصائة هم الذين يعرفون ذلك .

١- الكرديزي : زين الأخبار , الترجمة العربية ، جـ ١ ، ص ١٩٢ .
٢- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ٤٠٣ .
٣- ابن كثير : البداية و النهاية ؛ جـ ١٠ ، ص ٣٨ .
٤- ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٠٣ .
٥- المصدر السابق : جـ ٥ ، ص ٤٠٤ .
٦- الحميمة : خرج الفرع الهاشمي من الحميمة و الذى أطلق عليه فيما بعد العباسييون , و كان على بن عبد الله بن العباس مسالما للأمويين و صديقا لهم ، لا يطلب شيئا لنفسه ، و كان يميل إلي الزهد و العبادة و قد أقطعه الوليد بن عبد الملك بلدة الحميمة من أرض الشام بالقرب من دمشق فأقام بها هو و أسرته، و كانت الحميمة في الواقع ساكنة هادئة ، كما كان على بن عبد الله جديرا بالثقة التى أولاها له الأمويين . أما محور النشاط و الحركة و الفكر ، فكان ابنه محمداً الذى عرف بأنه راجح العقل ، كثير الفطنة ، كبير الطموح .
د. أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامى ، جـ ٣ ، ص ٣٠ ؛ سيد كيلانى : تاريخ ايران ، ص ٧٧٣ .

أبو سلمة الخلال و موقفه من مبايعة الخليفة :

يروى أن وزير آل محمد فكر فيمن يسند له الخلافة فهداه تفكيره على ما يقال إلي ثلاثة من أعيان العلويين هم جعفر الصادق ، و عبد الله المحض بن الحسين بن على ، و عمر الأشرف بن زين العابدين (١) ؛ فأرسل إليهم كتبا مع رجل من مواليهم و قال له : إقصد أولا جعفر الصادق ، فإن أجاب فأبطل الكتابين الآخرين ، و إن لم يجب فعليك بعبد الله المحض ، فإن أجاب فأبطل كتاب عمر الأشرف و إن لم يجب فاذهب إلي عمر . فذهب الرسول إلي جعفر الصادق أولاً و دفع إليه كتاب أبي سلمة فقال جعفر : مالى و لأبي سلمة وهو شيعة لغيري ؟ فقال له الرسول : إقرأ الكتاب فقال الصادق لخادمه : أدن السراج منى ، فأدناه . فوضع الكتاب على النار حتي إحترق ، فقال الرسول ألا تجيبه ؟ فقال : قد رأيت الجواب (٢) . ثم مضى الرسول إلي عبد الله المحض و دفع إليه الكتاب فقرأه و قبله و ركب في الحال إلي الصادق و قال : هذا كتاب أبي سلمة يدعونى فيه إلي الخلافة ، قد وصل على يد بعض شيعتنا من أهل خراسان . فقال له الصادق : و متى صار أهل خراسان شيعتك أأنت وجهت إليهم أبا مسلم ، هل تعرف أحدا منهم باسمه أو بصورته ؟ و كيف يكونون شيعتك و أنت لا تعرفهم و هم لا يعرفونك ؟ فقال عبد الله : هذا الكلام منك لشئ . فقال الصادق : قد علم الله أنى أوجب النصح على نفسي لكل مسلم فكيف أدخره عنك ؟ فلا تمن بالأباطيل ، فإن هذه الدولة ستتم لهؤلاء . و قد جاءنى مثل الكتاب الذى جاءك. فانصرف عبد الله من عنده ، و قد عدل عن الاستجابه لدعوة أبي سلمة .

١- صفا: تاريخ ادبيات در ايران ، جلد اول ، ص ١٥، ١٦؛ دائرة المعارف برزگ اسلامى ، جـ ٦، ص ٢٣٨

٢- ابن طباطبا : الفخرى في الأداب السلطانية ، ص ١٣٧ ؛ خواندمير : حبيب السير ، جلد دوم ، ص ٢٠٥ .

و أما عمر الأشرف بن زين العابدين فإنه رد الكتاب و قال : أنا لا أعرف صاحبه فأجيبه (١) . و كان هذا يجري و السفاح و ذووه يقيمون بالكوفة دون أن يعرف أحد من خبرهم شيئاً سوى أبي سلمة و خاصة خدمه كما أشرنا ، و كانت جيوش الخراسانيين تعسكر في ذلك الوقت بظاهر الكوفة بحمام أعين . و استمر الحال على ذلك أربعين يوما ، فسأل الخراسانيون أبا سلمة عن الإمام فأجاب : لا تعجلوا ، ليس هذا وقت خروجه لأن واسطا لم تفتح بعد (٢) .

ثم حدث بعد ذلك أن خرج أحد قادة الخراسانيين و اسمه محمد بن إبراهيم الحميدى ، و كنيته أبو حميد السمرقندى ، يريد الكناسة فلقي سابقا الخوارزمي ، وهو غلام كانوا أهدوه لإبراهيم الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبراه أن إبراهيم الإمام قد قتله مروان ، وأنه أوصى قبل مقتله إلي أخيه " أبي العباس " و استخلفه من بعده و أنه قدم الكوفة و معه عامة أهل بيته . فسار معه أبو حميد حتى دخل على القوم فعزاهم في إبراهيم الإمام و سأل عن ابن الحارثية ، فأشاروا إلي أبي العباس فسلم عليه بالخلافة ، و قبل يده و رجله و بايعه , و خرج فأعلم جماعة من القواد المرابطين بظاهر الكوفة بحمام أعين ، فاستقر رأيهم على المضى إلي أبي العباس و مبايعته ، فخرجوا إليه فلما عرف أبو سلمة هذا ركب في أصحابه إلي أبي العباس فأغلق الباب دونه . فاستفتح أصحاب أبي سلمة الباب و قالوا : وزير آل محمد فأسمعه من بالداخل بعض ما يكره ثم ادخلوه ، فاستقبل القبلة فسلم ثم سجد و قبل يد أبي العباس و قدميه ، و بدأ في الإعتذار ، فقال أبو العباس : عذرناك يا أباسلمة غير مفند , و حقك لدينا معظم ، و سابقتك في دولتنا مشكورة , وذلتك مغفورة انصرف إلي معسكرك لايدخله خلل ، فانصرف إلي معسكره بحمام أعين (٣) .

و لكن الحقيقة أن أبا العباس قال هذا وهو يضمر غيره ، فلم تكن زلة أبي سلمة مغفورة لديه . و لكن أبا العباس كان لا يزال في حاجة إلي تأييد أبى سلمة و مناصرته ، ومن هنا قال هذا القول وهو يخفي سواه . فقد كان جهد بنى العباس الطويل على وشك أن يضيع بسبب تصرف أبي سلمة و خيانته .

١- الجهشياري : الوزراء و الكتاب ، ص ٨٦ ؛ ابن طباطبا : الفخرى في الآداب السلطانية ، ص ١٣٢ .

٢- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ١٥٣ ؛ خواندمير ، حبيب السير ، جلد دوم ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٦.

٣- الطبري : جـ ٧ ، ص ١٣٥ ؛ الجهشياري : الوزراء و الكتاب ، ص ٨٦ ، ٨٧ ؛ سيد كيلانى : تاريخ ايران ص ٢٧٧.

مبايعة أبي العباس عبد الله بالخلافة سنة ١٣٢ هـ

خرج أبو العباس إلي الناس في يوم الجمعة بمسجد الكوفة فعلا بهم (١) . و قام فيهم خطيبا فقال " الحمد لله الذى اصطفي الإسلام .... ياأهل الكوفة أنتم محل محبتنا و منزل مودتنا . أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك ، و لم يثنكم عن ذلك تحامل أهل الجور عليكم حتي أدركتم زماننا و آتاكم الله بدولتنا ، فأنتم أسعد الناس بنا ، و أكرمهم علينا ، و قد زدتكم في عطاياتكم مائة درهم ، فاستعدوا فأنا السفاح المبيح و السائر المبير (٢) .

و هكذا بدأ أبو العباس خلافته بالثناء على أهل الكوفة شيعة على و آل البيت فاستمالهم إلي صفه حتي لا يفاجأ برد الفعل الذى أصيب به الشيعة بخروج أحد أبناء العباس لتولي الأمر بدلا من أحد أبناء على (٣) . كما أكد ذلك خطبة داود بن على فيهم ، فقد خطبهم قائلا ": " أيها الناس إنه و الله ما كان بينكم و بين الرسول صلي الله عليه و سلم خليفة إلا على بن أبي طالب و أمير المؤمنين هذا الذى خلفي "(٤) .

فكأنه بذلك أكد مذهب الشيعة في الإمامة لعلي دون من سبقه من الخلفاء . و جلس أبو جعفر في ذلك اليوم يأخذ البيعة على الناس لأخيه أبي العباس حتي صلاة العصر . و ذلك لكثرة إقبال الناس على البيعة و بدأ أبو العباس في تسيير دفة الأمور بنفسه ، فنزل في معسكر أبي سلمة و إستخلف على الكوفة عمه داود بن على (٥) .

كما بدأ بتجهيز القوات للقضاء التام على بقايا القوات الأموية ، فبعث بقوات تعين الحسن بن قحطبة في حصار ابن هبيرة بواسط (٦) . و أقام أبو العباس شهرا في معسكر أبي سلمة ، ثم تحول إلي قصر الكوفة (٧) .

و هكذا إستتب الأمر لأبي العباس في الكوفة ، و أخذ يستعد للقضاء على بقايا الدولة الأموية بالشام ليصفوا الأمر نهائيا لبنى العباس .

١- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ٢٠٢ .
٢- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٢٤ .
٣- الدنيورى : الأخبار الطوال ، ص ٣٧٠ .
٤- الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٣١ .
٥- المصدر السابق : ، ص ٤٣١ .
٦- عباس اقبال : تاريخ مفصل ايران ، ص ٥٧ .
٧- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٣١ .

أبو مسلم الخراساني و دوره السياسي
في عهدى أبي عبد الله العباس و أبي جعفر المنصور

ازدياد سلطان أبي مسلم في المشرق:

كان لانتصار أبي مسلم و قيادته الحكيمة لقوات الموالى و الشيعة أثر كبير في إنتصار الدعوة العباسية و قيام الدولة . غير أن أبا مسلم ما أن خضعت له خراسان و سائر جهاتها حتي استشعر القوة , و أحس بعظمة القيادة , فبدأ يرسل قواده إلي الجهات التى يريد إخضاعها متخذا مركزه خراسان للمحافظة عليها من أى هجوم محتمل ، و كمركز لقوته ، و لإبقائها تحت سيطرته حتي لا تضيع جهوده و تنقل ولايتها لغيره . و قد تم النصر بالفعل للقوات الخراسانية و قامت خلافة بني العباس بأخذ البيعة لابي العباس السفاح سنة ١٣٢ هـ .

و قد أعقب ذلك انتصار القوات العباسية بقيادة " عبد الله بن على " عم الخليفة علي مروان بن محمد الخليفة الأموي في موقعة " نهر الزاب " (١) و بذلك دخلت أمصار الدولة الإسلامية ما عدا الأندلس – في طاعة الخلافة العباسية .

و لم يكن يخفي على أبي العباس الدور الذى قام به أبو مسلم و الخراسانيون في إقامة الخلافة العباسية ، كما لم يكن يخفى عليه أيضا إيثار أبي مسلم البقاء في خراسان مركز عصبيته و أن القوات الخراسانية التى حققت كل هذه الانتصارات و لا سيما ما كان منها في العراق و الشام تأتمر بأمره , و تكن له من التبجيل و الهيبة الأمر الكثير (٢) . يتجلى هذا الشعور من قبل أبي العباس السفاح إزاء أبي مسلم في إرساله أخاه ابا جعفر المنصور إلي أبي مسلم في " مرو " ليأخذ البيعة له منه (٣) .

١- للتفصيل عن موقعة نهر الزاب انظر ابن الأثير ، جـ ٥ ، ص ٤١٧ : ٤٢٨ ؛ سيد كيلانى : تاريخ إيران ص ٧٧٤ .
المسعودى مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ؛ الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٣٣ : ٤٤٢ .
٢- الجهشياري : الوزراء و الكتاب ، ص ٩٤ .
٣- دائرة المعارف برزگ اسلامى ، جـ ٦ ، ص ٢٤٠ .

و يمكن القول إن رحلة أبي جعفر المنصور إلي خراسان لأخذ البيعة بنفسه من أبي مسلم لأخيه أبي العباس ماهى إلا بقصد التعرف على أحوال أبي مسلم في خراسان و هناك رأى أبو جعفر من الهيبة لأبي مسلم و الإجلال له ما جعله حين عودته يقول لأبي العباس " أطعنى و اقتل أبا مسلم ، فوالله إن في راسه لغدرة "(١) غير أن أبا العباس لم يوافق على رأي أبى جعفر نظرا لما قام به أبو مسلم من دور كبير في قيام الدولة و ما لبث أن ولاه خراسان (٢) .

و لم تلبث أن ظهرت بوادر الصدام بين أبي العباس و أبي مسلم حينما بعث أبو مسلم محمد بن الأشعث بن عبد الرحمن واليا على فارس في الوقت الذى كان فيه أبو العباس قد رأى توليتها لعمه عيسي بن على ، لذا كان مقدم عيسي إلي فارس في الوقت الذى كان فيه محمد بن الأشعث واليا عليها من قبل أبي مسلم بمثابة محاولة أولية من قبل الخلافة العباسية الناشئة لفرض سلطانها الفعلى على أقطار المشرق التى كانت تحت سيطرة أبي مسلم ، غير أن عدم موافقة ابن الأشعث تسليم الولاية على فارس إلي الوالى المعين ، كان تحديا كبيرا من قبل أبي مسلم للخليفة و هكذا عاد عيسي بن على إلي أبي العباس الذى لم يكن يملك في هذه الفترة الأولى منذ قيام الدولة العباسية إلا أن يسكت و يكظم غيظه إزاء أبي مسلم (٣) .

و لم يبق شك لدى بنى العباس في أن أبا مسلم قد جعل لنفسه هالة من العظمة لقيامه بدور القيادة في الدعوة و إقامة خلافة بنى العباس . و بدأ أبو مسلم وهو في خراسان يظهر الدالة على العباسيين , و يذكرهم بما عمله في قيام دولتهم كما أخذ يظهر قوته التى عرفت من قبل أثناء محاربته لقوات الأمويين و هم بقتل آلاف من العرب يبلغ عددهم على حد قول خواندمير ستمائة ألف (٤) . مما أوغر عليه صدر العرب الذين يعيشون في خراسان . فقام " شريك " ببخارى مغاضبا من أبي مسلم قائلا : "ما على هذا اتبعنا آل محمد ، على أن نسفك الدماء , و نعمل بغير الحق "(٥).

١- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٦٨ .
٢- دائرة المعارف برزگـ اسلامى ، جـ ، ص ٢٤٠ . .
٣- ابن خلدون : العبر ، جـ ٣ ، ص ٣٧٨ .
٤- خواندمير : حبيب السير ، جلدوم ، ص ١٩٦ .
٥- الطبري : تاريخ الرسل ، جـ ٧ ، ص ٤٥٩ ، الكرديزي ؛ زين الأخبار ؛ ترجمة د. عفاف زيدان جـ ، ص ١٩٣ .

و قد أظهر أبو مسلم قوته تجاه هذا الخارج عليه و من تبعه من فلول العرب فالتقى به , و اقتتل الجيشان , فقتل أبو مسلم شريكاً المهدى , و أرسل رأسه إلي أبي العباس سنة ١٣٢ هـ و فتح بخارى ، ثم أمر ببناء حصن سمرقند ليكون منيعا عند مواجهته فيما بعد لأي عدو (١) .

و في نفس العام واجه أبو مسلم أيضا ثائرا آخر وهو " الأخريد ملك كش " و كان قد دخل من قبل في طاعة أبي مسلم فبعث إليه أبا داود خالد بن ابراهيم غازيا لبلاده و قد غنم منه أبو داود غنائم كثيرة و قتل عددا كبيرا من الدهاقين و لم يكتف أبو مسلم بذلك ، بل إمتد نشاطه إلي بلاد ما وراء النهر ، فافتتح كور ما وراء النهر حتي بلغ طراز ، و أقام أبو مسلم في معسكره بسمرقند و استمد العمال ، و حشد المطوعة إلي سعيد بن حميد ، فواقعهم دفعات ، و قتل منهم خمسة و أربعين ألفا ، و أسر خمسة و عشرين ألفا ، و إنهزم الباقون ، فاستولى المسلمون على عسكرهم و انصرف إلي بخارى (٢) . ولا يهمنا إن كانت هناك مبالغة في هذه الأعداد بقدر ما يهمنا أن قوات أبي مسلم قد انتصرت عليهم ذلك الانتصار الذى اقترن بإسرافه في قتل أعداد كبيرة من أهالى الصفد و بخارى (٣) .

و يبدو أن أبا العباس قد راودته فكرة قتل أبي مسلم و الذى كان قد اعتمد عليه في قتال شريك فقاتله و انتصر عليه (٤) . إذ نجد أن أبا العباس يثير زياداً على أبي مسلم بتوليه خراسان (٥) بعد قتاله أهل بخارى و الصغد قد استخلف زيادا عليهم (٦) .

و يبدو أن زياداً كان حاقداً على أبي مسلم ، إذ كانت توليته على خراسان حافزاً له على خروجه عليه ، فقد شق عصا الطاعة عليه فيما وراء نهر " بلخ " في سنة ١٣٥ هـ ، الأمر الذى جعل أبا مسلم يخرج إليه استعداداً للقائه (٧) .

١- الطبري : تاريخ الرسل ، جـ ٧ ، ص ٤٥٩ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ترجمه د. عفاف زيدان ، جـ ١ ص ١٩٣ .
٢- الكرديزي : زين الأخبار ، جـ ١ ، ص ١٩٣ .
٣- المقدسي : البدء و التاريخ ، جـ ٦ ، ص٧٤ ، ليدن ١٩٠٦م .
٤- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٦٤ .
٥- الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٥٩ .
٦- المقدسي : البدء و التاريخ ، جـ ٦ ، ص ٧٤ .
٧- ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٥٣ . (و المقصود بنهر بلخ ، نهر جيحون) .

و يذكر الطبري : أن من قدم بعهد زياد من قبل أبي العباس هو سباع بـن أبـي النعمان الأزدى ، و قد أمره أبو العباس إن وجد فرصة لقتل أبي مسلم فليفعل (١) .

و أعد أبو مسلم عدته ، و اتخذ احتياطاته لقتال زياد و خرج من " مرو " مستعداً للقائه ، فبعث أبو داود خالد بن إبراهيم نائب أبي مسلم على خراسان ، نصر بن راشد إلي الحصن مخافة أن يستولى عليه زياد ، غير أنه خرج عليه جماعة من الطالقـان فقتلوه ، الأمر الذى جعل أبا مسلم يسرع في الخروج بنفسه و الوصول إلي " آمل" (٢)

ثم إتجه أبو مسلم إلي بخارى ، فالتقى هناك ببعض قواده ، و قد تركـوا زيـاداً و عادوا إلي طاعته ، و أخبروه بأنهم خلعوا زياداً ، و أن الذى أفسده هو سباع بـن أبي النعمان الأزدى فبعث أبو مسلم إلي عامله على آمل و أمره بقتل سباع ، هذا في الوقت الذى لجأ فيه زياد بعد أن تركه قواده إلي دهقان قام بقتله و بعث براسه إلـي أبي مسلم (٣) .

و عاد أبو مسلم إلي "مرو " منتصراً ، و قد أصبحت خراسان و ما حولها تخشاه و تهابه ، و في نفس الوقت أتاحت له هذه الأحداث معرفة نوايا أبي العباس تجاهـه فأخذ حذره منه .

١- الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٦٦ ؛ سيد كَيلانى : تاريخ ايران ، ص ٧٨٠ .
٢- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٦٦
٣- المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٤٦٦

دور أبي مسلم في
القضاء على أبي سلمة الخلال

كان أبو سلمة أحد رجال الدعوة البارزين , و أحد رجال الشيعة ، فقد سلمه الأمر بكير بن ماهان ، القائم بأمر الشيعة في الكوفة قبل وفاته . و كتب بكير بذلك إلي إبراهيم الإمام ، فلما توفي بكير أسند الإمام أمر الدعوة إليه , و كتب إلي رجال الدعوة بخراسان يعلمهم بذلك (١) .فأصبح أبو سلمة هو القائم بأمر الشيعة و المتصرف في أمور الدعوة إلي أن يحين قيام ولى الأمر ، و ظل أبو سلمة يدير أمر الشيعة سراً إلي أن قام القواد إلي أبي العباس ، و أخرجوه علانية بعد الانتصارات التى أحرزتها القوات الخراسانية في تقدمها في العراق (٢) .

و كان أبو سلمة قد أظهر معارضة في ظهور أبي العباس حين قدم إلي الكوفة و أخفاه عن العيون ، الأمر الذى أدى إلي شك القواد ، فبحثوا عن أبي العباس و سلموا عليه بالخلافة (٣) .

و قد أدى ذلك إلي حقد أبي العباس على أبي سلمة و الإسراع بالتخلص منه (٤) . كما إتجهت الشكوك نحو أبي سلمة بأنه أراد تحويل الخلافة إلي بنىعلى و فاطمة رضى الله عنهما (٥) . غير أن محاولات أبي سلمة في تحويل هذا الأمر قد فشلت فقد رفض الثلاثة من أولاد على و فاطمة التعاون مع أبي سلمة ، و أنكروا أن تكون شيعتهم من أهل خراسان (٦) . و أقبل أبوسلمة مبايعا خشية غضبه عليه كما جعله وزيرا لمكانته في نفوس الشيعة ، و لأن الأمور لم تكن قد استتبت له .

ثم ما لبث أبو العباس أن أراد التخلص من أبي سلمة بقتله و لم يمنعه من تنفيذ ذلك سوى قول أحد رجاله : " مايدريكم لعل ما صنع أبو سلمة كان عن رأي أبي مسلم"(٧).

١- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٣٢٩ .
٢- المصدر السابق : جـ ٧ ، ص ٤١٨ .
٣- المصدر السابق : جـ ٧ ، ص ٤٢٢ .
٤- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٣١ .
٥- المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .
٦- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٣ ، ص ٢٨٤ ؛ عباس اقبال : تاريخ مفصل ايران ، ص ٦٠ .
٧- دائرة المعارف برزگ اسلامى : جلد ششم ، ص ٢٣٩ .

و لذلك نصحه عمه داود بن على بقوله : " لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتج بها عليك أبو مسلم و أهل خراسان الذين معك ، و لكن اكتب إلي أبي مسلم فليبعث إليه من يقتله " (١) .

فكتب أبو العباس إلي أبي مسلم يعلمه بما عزم عليه أبو سلمة من نقل الدولة عنهم و ختم خطابه بقوله : إننى قد وهبت جرمه لك . و لكن باطن الكتاب يفيد حث أبي مسلم على قتل أبي سلمة ، فلما قرأ أبو مسلم الكتاب . فطن لغرض السفاح فوجه المرار بن أنس الضبي و معه قوم من أهل خراسان لقتل أبي سلمة فلما وافي المرار و من معه ، أمر السفاح مناديا ينادى بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة ثم دعاه قبل مقتله بيوم واحد فخلع عليه ، ثم دعاه في الليلة التالية فسهر معه فلما انصرف أبو سلمة إلي منزله ، اعترضه المرار بن أنس و أصحابه فقتلوه و أغلقت أبواب المدينة ، و قيل لأبي العباس : إن أبا سلمة قتله الخوارج ، فقال لليدين و الفم (٢) . و كان مقتل أبي سلمة في رجب سنة ١٣٢ هـ (٣) .

و هكذا كان لأبي مسلم دور كبير في مقتل أهم رجال الشيعة البارزين ، و الذين جاهدوا في إظهار هذه الدعوة .

دور أبي مسلم الخراساني في
القضاء على عبد الله بن على العباسي

توفي أبو العباس السفاح في سنة ١٣٦ هـ في الوقت الذى كان فيه أخوه وولى عهده أبو جعفر يؤدى فريضة الحج .

و قام عيسي بن موسي ابن أخيه بأخذ البيعة بالخلافة لأبي جعفر كما أرسل إليه بمكة يعلمه بموت أبي العباس (٤) .

١- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ٤٣٦ ؛ الكرديزي : زين الأخبار ، الترجمه العربية جـ ١ ، ص ١٠٣ .
٢- دعاء بالسوء و معناه كبه الله حتي يسقط على يديه و فمه .
٣- انظر الجهشياري : الوزراء و الكتاب ، ص ٩٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، جـ ١ ، ص ١٦٣ ؛ ابن طباطبا : الفخرى في الاداب السلطانية ص ١٣٣ .
٤- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٧١ ؛ سيد كيلانى : تاريخ ايران ، ص ٧٧٤ .

و قد جزع أبو جعفر عندما و صله الخبر جزعاً شديدا ، فسأله أبو مسلم الخراساني و كان يحج معه : ما هذا الجزع و قد أتتك الخلافة ؟ فقال : أتخوف شر عمي عبد الله بن علي و شغبه علي . فقال أبو مسلم لا تخفه فأنا أكفيكه إنشاء الله إنما عامة جنده و من معه من أهل خراسان لا يعصونني فسري عن المنصور و بايع له أبو مسلم كما بايع له الناس هناك (١) .

و لما عرف " عبد الله بن على " وهو والى الشام خبر وفاة السفاح و البيعة للمنصور ، أمر مناديا فنادى : الصلاة جامعة . فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم كتاب عيسي بن موسي إليه بوفاة السفاح و دعاهم إلى نفسه و أعلمهم أن السفاح حين أراد أن يوجه الجنود إلي مروان بن محمد دعا بني أبيه فأرادهم إلي السير إليه ، و قال : من سار منكم إليه فهو ولى عهدى ، فلم ينتدب غيري ، و على هذا خرجت من عنده و قتلت من قتلت . و شهد له ابو غانم الطائى و خفاف المروزى و غيرهما من القواد فبايعه جيشه كما بايعه أهل الشام و الجزيرة الذين كان هواهم مع الأمويين و كانوا يرحبون بأي خلاف في صفوف العباسيين ، و إتسع بذلك نفوذ عبد الله و إعلان تمرده على الخليفة الجديد ، فتحقق بذلك ما توقعه المنصور(٢) .

و سير إليه جيشا عظيما بقيادة أبي مسلم ، و هكذا تقف وجها لوجه قوتان عظيمتان على رأسهما أعظم قائدين في التاريخ .

أسباب إنتصار أبي مسلم على عبد الله بن على :

و قد جرت عدة أحداث جعلت كفة أبي مسلم ترجح على كفة عبد الله بن على و من ذلك ما يذكره المؤرخون من أن عبد الله خاف ألا يناصحه أهل خراسان الذين كانوا معه ، فقتل نحواً من سبعة عشر ألفاً (٣) .

١- الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٧٥ .
٢- خواندمير : حبيب السير ، جلد دوم ، ص ٢٠٨ ؛ سيد كيلاني : تاريخ ايران ، ص ٧٧٤ .
٣- المصدر السابق ، جلد دوم ص ٢٠٨ .

و من ذلك أيضا ما روى أن عبد الله تشكك في قائد من أمهر قواده هو حميد بن قحطبة و أراد أن يتخلص منه , و لكن الطريق الذى سلكه لذلك لم يكن طريقا حكيماً حيث أخبره أنه ولاه إمارة حلب و كتب معه كتابا إلي واليها ، فلما سار حميد و من معه شوطاً بدأ يوجز خفية من الكتاب المغلق الذى يحمله ، ففتحه فوجد به أمرا بالفتك به موجها إلي والى حلب ، فقرأه حميد على من معه ، و أخبرهم عزمه على أن ينحدر إلي العراق ، فتبعه ممن كان معه (١) .

و من ذلك أيضا خدعة قام بها أبو مسلم ، حيث أن جيش عبد الله كان قد إتخذ له مكانا حصينا عسكر فيه ، فأرسل أبو مسلم إليه يقول : إني لم أومر بقتالك ، و لكن أمير المؤمنين ولانى الشام فأنا أريدها فقال من كان مع عبد الله من أهل الشام : كيف نكون معك و هذا يأتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ، و يسبي ذرارينا ، و لكن نخرج إلي بلادنا فنمنعها و نقاتله ، و عبثا حاول عبد الله أن يخبرهم أنها خدعه من أبي مسلم ، فلما نزل عبد الله عند رغبتهم ، و ترك مكانه الحصين و تحول نحو الشام تحول أبو مسلم و عسكر في ذلك المكان الحصين .

و دارت الحرب الضروس بين القوتين الهائلتين ، و كانت سجالا في أصحاب عبد الله ، و لما أحس عبد الله الهزيمة سأل أحد أصفيائه أن يشير عليه بالفرار أو البقاء . فأشار عليه أن يصبر و يقاتل حتى الموت فإن الفرار قبيح بمثله . لكن الحرص على البقاء تغلب على عبد الله ، ففر ولجأ إلي أخيه سليمان بن على بالبصرة و استطاع بهذا أن يطيل عمره فترة من الزمن , و لكنها بلا شك فترة مملوءة بالأكدار وبفرار عبد الله استسلم جيشه فأحتواه أبو مسلم (٢) و ظل عبد الله بن على مقيما بالبصرة لدى أخيه سليمان ، ثم ما لبث أن بايع أبا جعفر في سنة ١٣٨ هـ (٣).

و لكن أبا جعفر كان يريد الخلاص من عمه عبد الله حتي يأمن شره ، فأعطاه الأمان و أمر عميه سليمان و عيسي ابنى على بإحضاره فقدما على أبي جعفر و معهما عبد الله بن على في يوم الخميس الثانى عشر من ذى الحجة سنة ١٣٩ هـ (٤) .

١- الكرديزي : زين الاخبار ، جـ ١ ، ص ١٩٣ .
٢- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ٢٣٤ ؛ ابن الاثير : جـ ٥ ، ص ١٧٣ : ١٧٥ .
٣- خواندمير : حبيب السير ، ص ٢٠٩.
٤- الطبري : جـ ٧ ، ص ٥٠١ .

و يذكر الجهشياري حيطة أبي جعفر في كتاب الأمان الذى و جهه إلي عمه عبد الله بن على . و قد اشار ابن المقفع إلي هذه الحيطة بقوله : " فعملها و وكدها من كل تأويل يجوز أن يقع عليه (١) . و لم يقف الأمر بأبي جعفر عند حد حبس عمه عبد الله بن على ، و إنما أراد قتله و إلصاق التهمة بعيسي بن موسي حتي يبعده عن ولاية العهد ، و يطالب في نفس الوقت ب- عبد الله ، فسلمه إياه و أمره بقتله ،غير أن عيسي اكتشف نية أبي جعفر و حيلته ، فكان يرد على أبي جعفر حينما يسأله عن أمره فيجيب بقتله له (٢) .

ووجد أبو جعفر في ذلك طريقه للخلاص من عيسي بن موسي ، فجمع عمومته و أخبرهم بما فعل عيسي بن موسي ليؤخذ بدم عمه عبد الله . على أن عيسي بن موسي كشف حيلة أبي جعفر بأن أظهر عبد الله بن على و رده ثانية أمام أعمامه .

وسقط في يد أبي جعفر الذى أمر بوضعه في بيت أساسه ملح و أجرى تحته الماء فانهار البيت عليه (٣) . و هكذا استطاع أبو جعفر التخلص من عمه عبد الله الذى كان ينازعه الخلافة ، و بدأ في التخطيط للتخلص من أبي مسلم الخراسانى الذى كان يعتبره عدوه الأول ، رغم قيامه بالدور الكبير في إظهار الدعوة و إقامة الخلافة العباسية , بل و في تثبيت خلافة أبي العباس السفاح بقيامه بالتخلص من أبي سلمة و في تثبيت خلافة أبي جعفر المنصور بإيقاعه الهزيمة بعمه عبد الله بن على الذى كان ينازعه الخلافة .

أسباب تخلص أبي جعفر المنصور من أبي مسلم الخراسانى

كان من أسباب حقد أبي جعفر المنصور على أبي مسلم إستخفاف أبي مسلم به يوم أن كان أبو جعفر بخراسان لأخذ البيعة منه لأبي العباس (٤) . و مشاهدته تلك العظمة و الهيبة التى يعامله بها جنوده ، و حين عاد أبو جعفر إلي أبي العباس حاول إثارته في قتل أبي مسلم (٥) .

١- الجهشياري : الوزراء و الكتاب ، ص ١٠٤ .
٢- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك جـ ٨ ، ص ٧ .
٣- المصدر السابق : جـ ٨ ، ص ٨ ، ٩ .
٤- الطبري : المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٤٦٨ .
٥- الجهشياري : الوزراء و الكتاب ، ص ٩٤ ؛ الكرديزي : زين الاخبار ، جـ ١ ، ص ٩٢ .

ثم مالبث أبو مسلم أن طلب في سنة ١٣٦ هـ من أبي العباس الاذن له في الخروج إلي الحج ، فأذن له أن يحضر في خمسمائة من الجند فكتب إليه أبو مسلم : إني قد وترت الناس ولست آمن على نفسي ، فكتب إليه : أن أقبل في ألف . قدم أبو مسلم على أبي العباس في طريقه إلي الحج في هيبة عظيمة كما أمر أبو العباس الناس بحسن أستقباله (١) .

و كان أبو العباس حينما أذن لأبي مسلم بالقدوم للحج أدرك أن من الطبيعي أن يكون أبو مسلم أمير الحج في ذلك العام ، و لكنه لم يرد أن يمنحه هذا الشرف إذ كان ذلك سيزيده جلالاً في العالم الإسلامى كله ، فكتب إلي أخيه المنصور و كان أميرا على الجزيرة و أرمينيه و أذربيجان يقول : " إن أبا مسلم كتب إلي يستأذن في الحج و قد أذنت له و قد ظننت أنه قدم فسيسألنى أن أوليه إقامة الحج للناس ، فاكتب لى تستأذنني في الحج ، فإنك إذا كنت بمكه لم يطمع أن يتقدمك " فكتب أبو جعفر يستأذن في الحج فأذن له ، فوافى الابار حيث اجتمع العدوان اللدودان بعاصمة الخلافة (٢) .

و قد انتهز المنصور فرصة بعد أبي مسلم عن خراسان ووجوده في عاصمة الخلافة في جند قليلين ، فقال للسفاح : يا أمير المؤمنين أطعني و أقتل ابا مسلم فوالله إن في رأسه لغدرة ، و حاول السفاح أن يثني أخاه عن ذلك قائلا له : يا أخي قد عرفت بلاءه ومنا كان منه . و لكن المنصور أجاب : إنما ذلك كان بدولتنا ووالله لو بعثت سنورا لقام مقامه و بلغ ما بلغ في هذه الدولة .

و خضع السفاح لهذا الضغط المتواصل ، فسأل المنصور : كيف تقتله ؟ فأجاب المنصور : إذا دخل عليك و حادثته ، و أقبل عليك دخلت فتغفلته فضربته من خلفه ضربة أتيت بها على نفسه ، فسأل أبو العباس : كيف بأصحابه الذين يؤثرونه على دينهم و دنياهم ؟ فأجاب المنصور : لو علموا أنه قتل تفرقوا و ذلوا .

و لكن التردد غلب على السفاح ، فقال عزمت عليك إلا كففت عن هذا و ثابر المنصور على إصراره فهتف : أخاف و الله إن لم تتغذى به اليوم أن يتعشي بك غداً فأستسلم أبو العباس و قال دونك فأنت أعلم (٣) .

١- أحمد بن عبد الملك : دائرة المعارف برزگـ اسلامى ، جـ ٦ ، ص ٢٤٠ .
٢- الدينورى : الاخبار الطوال ، ص ٣٧٧ .
٣- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك جـ ٧ ، ص ٤٦٨ .

و بينما كان المنصور يستعد لهذا الأمر كان أبو العباس يراود نفسه فرجع عن موافقه المنصور و بعث إليه ألا ينفذ الأمر الذى عزم عليه (١) . و إذا كان هناك و فاء في نفس السفاح حال دون الفتك بأبي مسلم فإن أبا مسلم لم يفلت من ضغط السفاح و تضيقه عليه و محاولة الحد من نفوذه و سلطانه ، و كيف رأينا أنه حدد لأبي مسلم عدد الجند الذين يقدم فيهم ليقلل من جلال موكبه و يزيل عظمة ركبه و كيف أنه لم يشاء أن يمنحه إمارة الحج و إستقدم أخاه المنصور لهذا الغرض (٢) .

فلما وافى موسم الحج قال أبو العباس لأبي مسلم : لولا أن أبا جعفر حاج لوليتك الموسم ، و يهمس أبو مسلم معلقا على هذا بقوله : أما وجد أبوجعفر عاما يحج فيه غير هذا (٣) .

و يذهب الفارسان العظيمان للحج و يتباريان في الاعتاق و السخاء ، و يحتفى الحجيج بهذا و ذاك ، فتزيد الهوة بين الأثنين ، و بينما كان أبو جعفر و أبو مسلم في الحجاز ورد الخبر بوفاه السفاح و قد عرف أبو مسلم الخبر قبل المنصور فكتب إليه: عافاك الله و متع بك ، إنه أتانى أمر قطعني ، و بلغ منى مبلغا لم يبلغه منى شيئ قط و فاة أمير المؤمنين ، فنسأل الله أن يعظم أجرك و يحسن الخلافة عليك ، إنه ليس من أهلك أحد أشد تعظيما لحقك و أصفي نصيحة لك ، و حرصا على مايسرك منى (٤) .

و عندما عاد أبو مسلم و المنصور من الحج قال أبو مسلم : إن شئت جمعت ثيابى في منطقتى و خدمتك و إن شئت أتيت خراسان فأمددتك بالجنود ، و إن شئت سرت إلي حرب عبد الله . فأمره المنصور بالمسير لحرب عبد الله (٥) . و لبي أبو مسلم الأمر و زحف إلي عبد الله كما سبق ذكره . و ما إن أنتهت هذه العاصفة بفضله حتي أسفر المنصور عن عدائه إليه ، ووجد الفرصة سانحة فقد مات السفاح الذى كان درعا له ، ثم إن أبا مسلم بعيد عن خراسان عرينه الحصين ، فصمم أبو جعفر الا يدعه يعود إلي ذلك العرين ، و كانت هذه هي النقطة الفاصلة ، فبعد أبي مسلم عن خراسان فيه أمن للخليفه و تصغير من شأن أبي مسلم ، ووجوده بخراسان يعلى قدره ولا يجعل أحدا يضاهيه في جبروته (٦) .

١- ابن الاثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ١٢١ .
٢- دائرة المعارف برزگـ اسلامى ، جلد ششم ، ص ٢٤٠ .
٣- ابن الاثير : الكامل جـ ٥ ، ص ١٧٥ .
٤- المصدر السابق : جـ ٥ ، ص ١٧٢ .
٥- ابن طبا طبا : الفخرى في الاداب السلطانية ، ص ١٤٤ .
٦- دائرة المعارف برزگـ اسلامى، جلد ششم ، ص ٢٤٠ .

و سارت الأحداث سريعا على النحو التالى :

لما ظفر أبو مسلم بعبد الله بن على ، بعث أبو جعفر إليه مولاه أبا الخطيب ليكتب ما أصاب من الأموال ، فهم أبو مسلم بقتله ، و قال : أمين على الدماء خائن في الأموال؟ ثم كلم أبو مسلم في أبي الخطيب ، و قيل له : إنما هو رسول . فخلى سبيله فرجع إلي أبي جعفر فأخبره بما كان (١) .

ظهرت حينئذ الوحشة بين الأثنين و حرص المنصور على منعه من الرجوع إلي خراسان فكتب إليه كتابا مع يقطين بن موسي يقول فيه : لقد وليتك مصر و الشام فذلك خير لك من خراسان فوجه إلي مصر من أحببت و أقم بالشام لتكون قريبا من أمير المؤمنين فإن أحب لقاءك أتيته من قريب . فلما أتاه هذا الكاتب غضب و قال : " يوليني الشام و خراسان لى ؟ فكتب الرسول إلي أبي جعفر بذلك ، و أقبل أبو مسلم من الجزيرة مجمعا على الخلاف و خرج يريد خراسان ، فسار المنصور من الأنبار إلي المدائن و كتب إلي أبي مسلم في المسير إليه ، فأستشار أبو مسلم خواصه فاشاروا عليه ألا يذهب إلي المنصور بعدما كان بينهما ، فكتب إليه ابو مسلم : إنه لم يبق لأمير المؤمنين – أكرمه الله – عدو إلا أمكنه الله منه ، و قد كنا نروي عن ملوك آل ساسان : إن أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهماء ، فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك ما و فيت ، حريون بالسمع و الطاعة ، غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلامة ، فإن أرضاك ذاك فانا كأحسن عبيدك ، و إن أبيت إلا أن تعطي نفسك إرادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ضناً بنفسي (٢) .

و هكذا أسفر العداء ووضح البغض ، و أدرك المنصور أن إفلات أبي مسلم منه ووصوله إلي خراسان ، سيكون صدعا للدولة ، و ربما كان قضاء عليه ، فأعمل فكره ، و إتخذ كل الوسائل ليحول بين أبي مسلم و بين خراسان .

<u>فأولاً :</u> أرسل إلي أبي مسلم كتابا يرد به على كتابه السابق و فيه :
قد فهمت كتابك ، و ليست صفتك صفة أولئك الوزراء الغششة ملوكهم ، الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لستر جرائمهم ، فلم سويت نفسك بهم ؟ و أنت في طاعتك و مناصحتك و اضطلاعك بما حملت من أعباء هذا الأمر على ما أنت عليه و ليس مع الشريطة التى اشترطها سمع منك ولا طاعة ، و حمل إليك أمير المؤمنين عيسي بن موسي رسالة لتسكن إليها إن أصغيت إليه و أسأل الله أن يحول

١- دائرة المعارف برزگ اسلامی ، جـ ٦ ، ص ٢٤٠ ، خواندمير : حبيب السير ، ص ٢٠٩
٢- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٨٥ ؛ ابن الاثير جـ ٥ ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

بين الشيطان و نزاعاته و بينك ، فإنه لم يجد بابا يفسد به نيتك أوكد عنده من الباب الذى فتحه عليك (١) .

ثانيا : طلب المنصور من عمه موسي بن على و من حضر من بنى هاشم أن يكتبوا إلي أبي مسلم ، فكتبوا إليه يعظمون أمره و يشكرونه و يسألونه أن يتم ما كان منه و عليه من الطاعة ، و يحذرونه عاقبة البغي و يأمرونه بالرجوع إلي المنصورة.

ثالثا : لما ظهر للمنصور أن الملاينة أصبحت لا تفيد ، و عرف إصرار أبي مسلم على المسير إلي خراسان خوفا من أبي جعفر ، و نزولا على إشارة ناصحيه و أصفيائه , أرسل أبا حميد المروزى و قال له : كلم أبا مسلم بألين الكلام ، أمنه و أعلمه أنى رافعه و صانع به من الخير مالم يصنعه أحد إن هو صلح و رجع فإن أبي أن يرجع فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : لست من العباس ، و إنى برئ من محمد إن مضيت مشاقا و لم تأتني ، إن وكلت أمرك إلى أحد سواى , أو لم أقاتلك بنفسي ولو خضت البحر لخضته ، ولو اقتحمت النار لاقتحمتها حتى أقتلك أو أموت قبل ذلك . فذهب أبو حميد و ألقى برسالة اللين و اللطف و استعمل فيها أسلوب رقيقاً عذباً و أفسح لأبي مسلم من الآمال و رسم له صورة رائعة للمستقبل ، و لكن أبا مسلم لم يقبل ، فلما يئس أبو حميد ألقي بالرسالة الأخرى و حذر فاضطربت لها نفس أبو مسلم (٢) .

رابعا : أرسل أبو جعفر إلي أبي داود خليفة أبي مسلم بخراسان كتابا يوليه هذه البقاع ليضمن انحيازه إلي الخلافة ، و كان في الكتاب : إن لك إمارة خراسان ما بقيت و قد سر أبو داود بهذا المنصب الخطير فكتب إلي أبي مسلم : إنا لم نخرج لمعصية خلفاء الله ، و أهل بيت نبيه صلي الله عليه و سلم فلا تخالف إمامك ولا ترجع إلا بإذنه .

خامسا : أراد أبو مسلم أن يستوثق من الحالة لدى المنصور ، و من هوى الهاشمين نحوه ، فأرسل أحد أصفيائه ، و اسمه أبو اسحاق و لكن سرعان ما أشترك هذا أيضا في المؤامرة ، فإنه لما قدم على بنى هاشم أحسنوا استقباله و أجازه المنصور و قال له أصرفه عن و جهه و لك ولاية خراسان .

١- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .
٢- المصدر السابق : جـ ٧ ، ص ٤٨٤ ؛ ابن كثير : البداية و النهاية جـ ١٠ ، ص ٦٤ .

فرجع أبو أسحاق و خدع أبا مسلم و قال له : ما أنكرت شيئا منهم ، رأيتهم معظمين لحقك يرون لك ما يرونه لأنفسهم و أشار عليه أن يرجع إلي أمير المؤمنين فيعتذر إليه مما كان (١) .

و يروي الكرديزي حكاية تصور تردد أبى مسلم و كيف انه لجأ إلي رجل نصرانى من الحيرة عمره يناهز مائتا عام و عنده العلم بكل شئ ، فدعا أبو مسلم إليه و حينما رأه العجوز قال : لقد فعلت الكفاية و أوصلتك العناية إلي الكمال ، كما أبلغتك إلي نهاية المطاف ، فأخرقت نفسك و بدت جهدك و عملك و سترى حتفك بعينك ، فأغتم أبو مسلم فقال له العجوز : " لم يختل الأمر من شدة حزمك ولا من صائب رأيك ولا من سديد تدبيرك ، و لا من سيفك البتار ، ولكن لا يكاد الإنسان يصل إلي كل رغباته إلا و يدركه الزمان و قد حقق بعضا من المراد ، فقال له أبو مسلم ماذا تظن ؟ و إلي أين وصل الأمر ، فقال العجوز : حينما يتفق خليفتان على أمر سيتم هذا الأمر ، و سيكون التقدير بيد من يكون تدبيره باطلا و ستسلم إذا ذهبت إلي خراسان .

و أراد أبو مسلم أن يرجع ، فأرسل المنصور إليه رجالا قائلين له عجل بالمجئ و لم يتدبر أبو مسلم و لم يتبصر و سأل أحدهم ما تظن أنه فاعل بي ؟ فقال : خيراً و لن تكون مكافأه ما فعلته لهم سوى الخير .فقال أبو مسلم : إني أعتقد غير هذا (٢) .

وواصل ابو جعفر الحيلة . و أبو مسلم في الطريق إليه ، خوفا من أن يتردد فيعود إلي التمرد ، فنرى الخليفة يوعز إلي أبي أيوب المروياني أن يرسل إلي أبي مسلم من يخبره أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يوليه ما وراء بابه ، و يريح نفسه و يتودع ، و يبلغه هذا لا على أنه رسالة و إنما على أنه شئ عرفه فصارع من نفسه ليبلغه طمعا في أن يكافأه أبو مسلم على هذه البشرى عندما تصير له الأمور (٣) .

ووصل أبو مسلم و دخل على المنصور فاستقبله استقبالا حسناً و قبل أبو مسلم يده و جالسه ساعة ، ثم أمره أن ينصرف ليروح عن نفسه ، و يدخل الحمام و يستريح (٤) .

١- الطبري : جـ ٧ ، ص ٤٨٦ ؛ ابن الاثير ، جـ ٥ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .
٢- الكرديزي : زين الاخبار ، ترجمه د. عفاف زيدان ، جـ ١ ، ص ١٩٤ .
٣- الجهشيارى : الوزراء و الكتاب ، ص ١١٢ .
٤ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ٤٧٤ .

و الآن ... قد تمكن المنصور من أبي مسلم ، فقد أستدعاه في اليوم التالى لوصوله و أجرى له محاكمة تفتقد لأصول المحاكمة , لأن الخصم فيها كان وحده الحكم و أن الحكم كان قد حدد قبل بدء المحاكمة . فإن المنصور كان قد دعا عثمان بن نهيك و أربعة من الحس ، منهم شبيب بن رواح و حرب بن قيس و أجلسهم خلف الرواق ، و أمرهم بالدخول و قتل أبي مسلم إذا صفق بيديه (١) .

و جرت المحاكمة ، و كشف القناع عن تهم أبي مسلم على النحو التالى :

المنصور : أخبرني عن سيفين لعبد الله بن على أصبتهما .
المتهم : هذا أحداهما ، و انتضاه أبو مسلم و ناوله للمنصور فقلبه وهزه ثم و ضعه تحت فراشه (٢) .
المنصور : أخبرني عن تقدمك إياي بطريق مكة .
المتهم : كرهت أجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس .
المنصور : جارية عبد الله بن على أردت أن تتخذها لنفسك !
المتهم : لا ، إنما وكلت بها من يحفظها .
المنصور : فمراوغتك ، و مسيرك إلي خراسان ؟
المتهم : خشيت منك ، فقلت أتى خراسان ، و أكتب بعذرى فأذهب ما في نفسك .
المنصور : المال الذى جمعته بحران .
المتهم : أنفقته في الجند تقوية لهم .
المنصور : ألست الكاتب إلي ، و تبدأ بنفسك ؟ و تخطب آسية بنت على ؟ و تزعم إنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس ؟ لقد ارتقيت – لا أم لك – مرتقى صعبا ، وما الذى دعاك إلي قتل سليمان بن كثير ، مع أثره في دعوتنا .
المتهم : أراد الخلاف فقتلته .

و ضاق أبو مسلم بهذه التهم الصغيرة التى تتضاءل أمام كفاحه من أجل الدولة فقال : كيف يقال لى هذا بعد بلائى و ما كان منى ؟

فأجابه المنصور : يا ابن الخبيثة لو كانت أمه مكانك لأغنت ، إنما كان ذلك بدولتنا و ريحنا . فاقبل أبو مسلم يقبل يد الخليفة و يعتذر و لكن المنصور ازداد غضبا ، فكبر ذلك على أبي مسلم و صاح :" دع هذا فإني أصبحت لا أخاف إلا الله " .

١- ابن الاثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٧٤ ؛ سيد كيلانى : تاريخ ايران ، ص ٧٨٠ .
٢- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٣ ، ص ٣٠٣ ؛ الكرديزي : زين الأخبار ، جـ ١ ، ص ١٩٥ .

فقال المنصور وهو أخر ما كلمه به : قتلنى الله إن لم أقتلك ، ثم صفق بأحدى يديه على الأخرى ، فخرج إليه القوم ، فأخذه عثمان بن نهيك فضربه ضربة خفيفة بالسيف قطعت نجاد سيف أبي مسلم و ضربه شبيب بن رواح فقطع رجله ثم أعتورته السيوف ، و تقطعت أجزاؤه ، و أتوا عليه ، و المنصور يصيح : أضربوا قطع الله أيديكم و قد كان أبو مسلم عند أول ضربه ، يقول : استبقيني يا أمير المؤمنين لعدوك فقال : لا أبقانى الله أبدا إن ابقيتك ! و أى عدو أعدى لى منك ؟ (١) .

و يذكر الكرديزي أنه حين ضرب أبا مسلم بالسيف سقط صائحا " آه , آه " فقال المنصور : أتصيح صياح الأطفال يا من فعلت فعال الجبابرة (٢) .

و كان قتله في شعبان من سنة ست و ثلاثين و مائة ، و أدرج أبو مسلم في بساط و دخل عيسي بن موسي فقال : يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم ؟ فقال : قد كان هنا آنفا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد عرفت طاعته و نصيحته ، و رأى إبراهيم الإمام فيه فقال له المنصور : يا أنوك خلق الله ، ما أعلم في الأرض عدواً أعدى لك منه هاهو ذاك في البساط ، فقال عيسي : إنا لله و إنا إليه راجعون .

و دخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور : ما تقول في أمر أبي مسلم فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كنت أخذت من رأسه شعره فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور : و فقك الله ! هاهو في البساط ، فلما نظر إليه قتيلا قال : يا أمير المؤمنين ، عد هذا اليوم أول خلافتك .

و مما قاله المنصور و أبو مسلم بين يديه طريحاً :

زعمت أن الدين لا ينقضـــى	فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقي بها	أمر في الحلق من العلقم (٣)

١- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٣ ، ص ٣٠٤ .
٢- الكرديزي : زين الاخبار ، جـ ١ ، ص ١٩٦ .
٣- المسعودى : جـ ٣ ، ص ٣٠٤ .

و مما قاله أبو دلامة في ذلك :

أبا مسلم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الأسد الوارد
أبا مسلم ما غير الله نعمـــــة على عبده حتي يغيرها العبـــد (١)

و هكذا خفت ذلك الصوت الذى طالما أرعد و أنكب ذلك الأسد الهصور الذى طالما أخاف و عربد .

و خطب المنصور الناس بعد قتله ابا مسلم فقال : أيها الناس ، لا تخرجوا عن أنس الطاعة إلي و حشة المعصية ، و تسروا غش الأئمة ، فإن من أسر غش إمامه أظهر الله سريرته في فلتات لسانه ، و سقطات أفعاله , و أبداها الله لإمامه الذى بادر بإعزاز دينه به .... إنا لم نبخسكم حقوقكم ، و لم نبخس الدين حقه عليكم ، و إن من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه ما في هذا الغمد ، و إن ابا مسلم بايعنا و بايع لنا على أنه من نكث بيعتنا فقد أباح لنا دمه ، ثم نكث بيعته هو ، فحكمنا عليه لأنفسنا حكمه على غيره لنا ، و لم تمنعنا رعاية الحق له من إقامة الحق عليه (٢) .

و قد علق الأستاذ الخضري على نهاية أبي مسلم الخراساني تعليقاً جديراً بالذكر فيقول : " إن نوابغ القواد الذين خدموا الخلفاء و أسسوا ملكهم انتهت حياتهم في الغالب بمثل ما انتهت به حياة أبي مسلم ، و سبب ذلك أن هؤلاء القواد يكونون في بادئ الأمر ذوى الكلمة المسموعة و السلطان الواسع بين جنودهم لأنهم هم المباشرون للحروب و الواقع هم الذين يقدمون للجند أعطياتهم ، فإذا ساعدهم الحظ و تمت على أيديهم الانتصارات الباهرة . و قامت الدولة ببأسهم و شدة حزمهم ، لم يكن لنفوذهم في الدولة حد يقفون عنده لأنهم يرون أن الأمر جاء لصاحبهم بفضل مجهودهم الذى بذلوه ، فإذا أمكنته الفرصة لم يتأخر عن انتهازها . و ليس من طبيعة القائد الفاتح أن يضرب صفاحاً عما له من الآثار و يتنازل عن اجتناء الثمرة و قت إدراكها (٣) .

١- الأصفهانى : الأغانى ، جـــ ٩ ، ص ١١٥ .
٢- المسعودى : مروج الذهب ، جـــ ٣ ، ص ٣٠٥ ؛ دائرة المعارف برزگـــ اسلامى ، جلد ششم ، ص ٢٤١ .
٣- محمد الخضرى : محاضرات في تاريخ الدولة العباسية ، ص ٥٩ .

و مع ما بدا من أبي مسلم من العسف الشديد لا نبخسه حقه ولا نتأخر عن الاعتراف بأنه كان من نوابغ الرجال الذين أسسوا الدول العظام ، و كانت ضحايا التى ذهبت في تأسيس الدولة أقل مما ضحى به لعددناه من كبار الساسة إلا أنه سفك دماء كثيرة و كانت التهمة في نظرة كافية لإزهاق نفس المتهم فمثل هذا نصفه بالقوة و العزيمة و الثبات و لكن لا نصفه بحسن السياسة و سعة الدهاء ، و ما رأيت أجهل من أبي مسلم في قدومه على المنصور بعدما احتج به على سيلمان بن كثير شيخ الدعوة بقوله : أتذكر قول الإمام لى : من إتهمته فاقتله ؟ فإذا كانت هذه قاعدة يري العمل بها واجبا أفلا يكون فيها صنعه مع أبي جعفر ما يدعو إلي الريبة فيه فيستحق به القتل ؟ فهو إذا كان قادما على القتل بمقتضى اصلٍ كثيراً ما نفذه ولذا لا يكون قتله محلاً للنظر و الاستغراب . " و كذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون" (١) .

و يقول ابن طباطبا : و كأن المخترع للدولة يكون عنده من الدالة و التبسيط ما تأنف منه نفوس الملوك ، فكلما زاد تبسطه زادت الأنف عندهم حتي يوقعوا به (٢) .

محاولات الثأر لأبي مسلم الخراساني

عقب مقتل أبي مسلم قام الفرس بحركات متعددة تعبيراً عن سخط الفرس ضد العباسيين ، و كانت هذه الحركات من جهة أخري محاولة للأخذ بثأر أبي مسلم نذكر منها :

١- **حركة سنباذ :**

كان سنباذ رجلا مجوسيا من بعض قري نيسابور ، و كان من أصحاب أبي مسلم الخراساني فلما قتل أبو مسلم ثار سنباذ ، و كثر أشياعه ، و أطاعه أكثر أهل الجبال ، و غلب على كثير من خراسان ، و إضطر المنصور أن يرسل إليه جيشا كثيفاً خاض معه معارك واسعة و تظهر لنا قوة سنباذ و العدد الذى دان له بالولاء مما تذكره لنا المراجع عن القتلى الذين خروا من أتباعه في المعارك ، و يقدر بستين ألفاً و سبى ذراريهم و نساءهم ، ثم قتل سنباذ بين طبرستان و قومس ، و قتله لونان الطبري (٣) .

١- الخضري : محاضرات في تاريخ الدولة العباسية , ص ٥٩ , ٦٠ .
٢- ابن طباطبا : الفخرى في الاداب السلطانية , ص ١٤٨ ، ١٤٩ .
٣- الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، جـ ٧ ، ص ٤٩٥ .

٢- **خروج الراوندية:**

تنسب هذه الطائفة إلي مدينة " راوند " و هي بالقرب من أصفهان . و كانت هذه الجماعة تقصد الثأر لأبي مسلم الخراساني و لكنها اتخذت طريقا ملتويا ترمي به أن تعمى على الخليفة و أن تثير عليه سخط الناس ، فأظهرت له الإجلال و العبودية و أعلنت ألوهيته ، و أن روح الله حلت به ، و أن عبادته و اجبه ، و أنه الذى يطعمهم و يسقيهم ، و قد جاءوا إلي قصر المنصور فطافوا به و قالوا : هذا قصر ربنا (١) .

فأخذ المنصور رؤساءهم ، و حبس منهم مائتى رجل ، و قد ثار الباقون عليه فخرج لهم ، و يبدو أنه ظن أنهم ربما امتنعوا عن أن يمسوه بسوء وهو إلههم كما يزعمون و لكنهم تكاثروا عليه و كادوا يقتلونه ، و في هذا الوقت ، قفز رجل ملثم و قاتل بين يدى المنصور قتالا شديداً , و أبلي بلاء حسنا ، و لم يزل يقاتل حتى تكشف الحال عن نصر له مظفر ، و عن هزيمة ساحقة للراوندية ، و حينئذ قال المنصور : من أنت ؟ قال : طلبتك يا أمير المؤمنين ، معن بن زائدة ، قال المنصور أمنك الله على نفسك و مالك و أهلك . مثلك يصطنع ، و أحسن إليه وولاه اليمن(٢)

٣- **ظهور المقنع (٣):**

ظهر المقنع أو الهاشم بن حكيم ، وهو من أهل حزه باقليم مرو و قد عرف في شبابه بذكائه الخارق ، و ذاع عنه إطلاعه على معارف الأسرار " السحر " (٤) .
و كان حاجبا لأبي مسلم ، صرح بأن له قدرات علوية ، و قال بصفات النبوة عنده . و لاندرى أكان ما صادفه من تجارب في آسيا الغربية إبان التحاقه بخدمة حليف الخلافة العتيد هذا هو ما ذكى خياله و أوهامة أم أن الأوقات المثيرة التى كان يعيش فيها قد انفعل بها حتي بات يخيل إليه أنه له قدرات علوية و لما كان يعلم تمام العلم أن أبا مسلم لا يطيق أى سلطان بجانب سلطانه ، فقد ركن في البداية إلي الهدوء حدا ما حتى إذا ما مات أبو مسلم و أفلت زمام النظام و الطاعة في خراسان , رأى أن الفرصة بذلك قد واتته ، فانطلق يجهر بنبوته ، ولكن ما غدا أن قبض عليه و سير في القيد إلي بغداد (٥) .

١- جلال الدين همائى : تاريخ ادبيات ايران ازقديمترين تا عصر حاضر ، ص ٢٨٠ .
٢- ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، جـ ٥ ، ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، فان فلوتن : السيادة العربية ، ص ٩٨ ، ٩٩ .
٣- سعيد نفيسي : تاريخ نظم ونثر در ايران ، جلد دوم ، ص ١٦ ، تهران ١٣٤٤ .
٤- سعيد نفيسي : تاريخ نظم و نثر در ايران ، جلد دوم ، ص ١٦ .
٥- ارمينوس فامبرى : تاريخ بخارى ، ترجمه د. أحمد الساداتى ، ص ٨٠ .

٤- خروج الخراميه:

عندما انتشر خبر قتل أبي مسلم إلي خراسان و غيرها من الجبال اضطربت الخرامية ، وهي الطائفة التى تدعى " بالمسلمية " القائلون بأمامه أبي مسلم الخراسانى و قد تنازعوا في ذلك بعد وفاته : فمنهم من رأى أنه لم يمت و لن يموت حتي يظهر فيملأ الأرض عدلا . و آخرون قالوا بموته ، و قالوا بامامة ابنته فاطمة ، و هؤلاء يدعون الفاطمية . و يذكر المسعودى : ان أكثر الخرامية في هذا الوقت – وهو سنة اثنتين و ثلاثين و ثلثمائه – الكردكية و اللود شاهية ، و هاتان الفرقتان أعظم الخرمية و منهم بابك الخرمى الذى خرج على المأمون و المعتصم . و يعرف هؤلاء بالباطنية و مركزهم ببلاد خراسان و الرى و إصبهان و أذربيجان و الورسنجان و أريوجان من بلاد ماسبذان و غيرها (١) .

١- المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٣ ، ص ٣٠٥ ؛ أحمد بن عبد الملك : دائرة المعارف برزگ اسلامى جلد ششم ، ص ٢٤١ .

الخاتمة

و بعد هذا العرض الذى لعبه أبو مسلم الخراسانى في نشر الدعوة العباسية و في إقامة الدولة العباسية . فلقد كان داهية من دهاة السياسة ، فوق شجاعته و نبوغه في الحروب و ميادين القتال و حنكته السياسية و مقدرته على تدبير المؤامرات و الدسائس كانت من أهم ماضمن له النصر .

و قد إتضح لنا من خلال هذا البحث أن الموالى بصفه عامة و الموالى الخراسانيين بصفة خاصة كانوا يتمسكون بأحبال أية حركة مناوئة للخلافة الأموية فكانت دعوة الخراسانى تعتمد على هؤلاء الموالى الساخطين على حكم بنى أميه و الذين كانوا يتطلعون إلي تحقيق مساواتهم مع العرب في كافة الحقوق .

و في الوقت نفسه إستطاع أبو مسلم الخراسانى أن يستثمر بدهائه العصبية القبلية في خراسان بين اليمينية و العرب المضرية ، ثم الدور الذى قام به الخراسانيون بقيادة أبي مسلم في الانتصار على الوالى الأموي نصر بن سيار ، ثم مطاردة القوات الخراسانية القوات الأموية عبر فارس و في العراق حتي قامت الخلافة العباسية بمبايعة عبد الله العباسي بالخلافة في مسجد الكوفة في سنة ١٣٢ هـ و أخيراً في المشاركة في تحقيق النصر على الخليفة الأموي مروان بن محمد في موقعة نهر الزاب .

و تمكن أبو مسلم الخراسانى من تحقيق هذه الانتصارات الكبري لصالح الخلافة العباسية حتي بدأ الخلفاء العباسيون يتخوفون من استئثار الخراسانيين بالسلطة ممثلة وقتذاك في أبي سلمة الخلال كبير الدعاة في الكوفة ، و أول وزير في الدولة العباسية و في أبي مسلم الخراسانى الذى كان الحاكم المطلق للمشرق .

فقد تخلص الخليفة عبد الله العباس من أبي سلمة الخلال على يد أبي مسلم ثم تخلص أبو جعفر المنصور من أبي مسلم الخراسانى بعد أن إستخدمه في القضاء على حركة عمه عبد الله بن على الذى قام في وجهه مطالبا بالخلافة بعد عبد الله العباسي .

و عقب مقتل أبي مسلم قام الفرس بحركات متعددة تعبيرا عن سخط الفرس ضد العباسيين ، و كانت هذه الحركات من جهه أخري محاولة للأخذ بثأر أبي مسلم الخراسانى ، فظهرت حركة سنباد ، و الراوندية , و المقنع , و الخرامية و هي الطائفة التى تدعى بالمسلمية التى تقول بإمامه أبي مسلم الخراسانى .

و أخيراً فقد اتفقت معظم المصادر العربية و الفارسية على أن أبا مسلم كان من نوابغ الرجال الذين اسسوا الدول العظام ، و إستطاع أن يثبت عرش بنى العباس .

و بالله التوفيق

ثبت المصادر و المراجع العربية

- **أولاً : المصادر العربية:**

١- ابن الأثير : (ت ٦٣٠ هـ)

الكامل في التاريخ : جـ ٥ بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

٢- ابن خلكان : (ت ٦٨١ هـ)

و فيات الأعيان : تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

٣- ابن خلدون : (ت ٨٠٨ هـ)

كتاب العبر : بيروت ١٩٦٧ هـ .

٤- ابن طباطبا : (ت ٧٠٩ هـ)

الفخرى في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية ، القاهرة ١٣١٧هـ

٥- ابن كثير : (ت ٧٧٤ هـ)

البداية و النهاية ، الرياض ١٩٦٦ م .

٦- الجهشياري : (ت ٣١٠)

الوزراء و الكتاب ، القاهرة ١٩٣٨ م .

٧- الخطيب الدينورى : (ت ٢٨٢ هـ)

الأخبار الطوال – ليدن ١٨٨٨ م .

٨- الطبري : (ت ٣١٠ هـ)

تاريخ الرسل و الملوك ، دار المعارف – القاهرة ١٩٧٦ م .

٩- المسعودى : (ت ٣٤٦ هـ)

مروج الذهب و معادن الجوهر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

١٠- المقدسي : البدء و التاريخ , ليدن ١٩٠٦ .

١١- اليعقوبي : (٢٧٢ هـ)

تاريخ اليعقوبي ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

- **ثانيا : ثبت بالمراجع العربية :**
١٢ - د. أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامى ، جـ ٣ ، القاهرة ١٩٨٥ م .

١٣- ابن قتيبة : (٢٧٦ هـ)
الإمامه و السياسة ، موسسة الحلبي و شركاه ، القاهرة
١٤- ارمينوس فامبرى :
تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتي العصر الحاضر ، ترجمه
د. احمد الساداتى ، القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

١٥- الخضري : محمد الخضري بك
محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)
دار الفكر العربي ، ب . ت .
١٦- حسن الباشا :
تاريخ الدولة العباسية ، القاهرة ١٩٧٥ م .
١٧- د. عبد النعيم حسنين :
ايران في ظل الإسلام في العصور السنية و الشيعية
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
١٨- فان فلوتن :
السيادة العربية ، ترجمة حسن ابراهيم حسن
الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٥ م .
١٩- د. محمود شاكر :
دولة بنى العباس ، جـ ١ ، القاهرة ١٩٧٣ م .

- **ثالثا : ثبت بالمصادر و المراجع الفارسية :**

٢٠- أحمد بن عبد الملكـ :
دائرة المعارف بزركـ اسلامى ، جلد ششم ، تهران ١٣٧٣ هـ.ش
٢١- الكرديزى : ابو سعيد عبد الحى بن الضحاك
زين الأخبار ، جـ ١ ، تهران ١٣٤٧ هـ . ش ، ترجمة
د. عفاف السيد زيدان ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
٢٢- برتولد اشبولر :
تاريخ ايران درقرون نخستين اسلامى ، ترجمة جواد فلاطورى
تهران ١٣٦٩ هـ . ش .

٢٣- جلال الدين همائی :
تاريخ ادبيات ايران ازقديمترين عصر تاريخی تاعصر حاضر
تهران ١٣٤٠ هـ . ش .
٢٤- خواندمير: غياث الدين همام
تاريخ حبيب السير فی اخبار افراد البشر ، تهران ١٣٣٣ هـ.ش .
٢٥ – ذبيح الله صفا :
تاريخ ادبيات در ايران ، جلد اول ، جاب جهارم تهران ١٣٤٢هـ.ش
٢٦ – سربرسی سايكس :
تاريخ ايران ، ترجمه سيد محمد تقي فخر داعی گيلانی جلد اول –
جاب اول ١٣٢٣ هـ . ش .
٢٧- سعيد نفيسي :
تاريخ نظم و نثر در ايران ، جلد دوم تهران ١٣٤٤ هـ . ش .
٢٨- د. صادق رضازاده شفق :
تاريخ ادبيات ايران جاب دوم ١٣٥٢ هـ . ش .
٢٩ – عباس اقبال :
تاريخ مفصل ايران از ظهور اسلام تا حمله مغول
تهران ١٣٢٧ هـ . ش .
٣٠ – د. عبد الله رازی :
تاريخ كامل ايران از تاسيس ماداتا عصر حاضر
جاب جهارم ١٣٣٤ هـ . ش .
٣١- د. عزيز الله بيات :
كليات جغرافيای طبيعي و تاريخي ايران ، تهران ١٣٦٧ هـ.ش.
٣٢- د. محمد معين :
فرهنگ فارسي ، تهران ١٣٦٣ هـ . ش.
٣٣- مهندس عباس جعفری :
گيتا شناسي ايران ، جلد اول ، كوهها و كوهنامه ايران جاب
اول ١٣٦٨ هـ . ش .

الفهرس بالمحتويات